الرؤية الثقافية لدى صاحب السمو الشيخ د. سلطان بن محمد القاسمي وأثرها على الحراك الثقافي ـ إمارة الشارقة ـ دولة الإمارات العربية المتحدة

(تحليل نوعي منذ عام ١٩٨٢ – ٢٠١١)

د. سالم الطنيجي

رئيس قسم اللغة العربية و الدراسات الاماراتية

كليات التقنية العليا الشارقة

٢٠١٦م

مقدمة

لم تعدم إمارات الساحل العربي بشكل عام ، مظاهر العناية بالثقافة والأنكباب على تحصيل العلم ، على الرغم من ندرة التدوين والتوثيق في هذه البلاد ، وصعوبة الطباعة والنشر ، وقساوة الحياة ، وصعوبة الحصول على مصدر للعيش ، والتي القت في مجملها ، بظلال كثيفة على السكان ، وطبعت المكان بطابعها الخاص، لكن ما أن بدأت خيوط المشهد الثقافي المحلي تتشّكل ، حتى آذنت بفتح مبين وانفراج عظيم للغمّة ، التي خيّمت ردحاً من الزمن على الإنسان والمكان ، ولابست سياق البداية الأولى وواكبتها. (الطابور، عبدالله ، ١٩٩٩،ص٣٧)

والثقافة هي طريق الحياة التى يشترك فيها اعضاء المجتمع أو الجماعة وهى تكتسب من خلال اكتساب الاعضاء لعضوية المجتمع ومن خلال مشاركتهم في طريقة الحياة ويمكن أن يتم تعلم الثقافة من خلال التفاعل مع الآخرين وهى تحتوى علي جانبين : الجانب المادى مثل الاختراعات والانتاج ..إلخ،والجانب المعنوى كالمعتقدات والاتجاهات والقيم وقواعد السلوك وهى امثلة للجوانب المعنوية للثقافة.

كما أن الثقافة أسلوب حياة ، يكتسبه الانسان مشاركا فيه أعضاء مجتمعه وهى نمط للسلوك يمارسه الانسان داخل مجتمعه وخارجه ، والثقافة تشمل طرق الانتاج التى تتأثر بالظروف الطبيعية لكل مجتمع ، فهى حصيلة للنشاط الانسانى عبر الاجيال لذا يطلق عليها أحيانا اسم (البيئة المصنوعة) حيث يتسلم كل جيل عناصر من ثقافة الجيل الذى يسبقه ويحوّر فيها أو يضيف إليها أو يستبعد منها ويخرجها في بنيان جديد، وجدير بالذكر أن لكل مجتمع ثقافة خاصة به ، وليس بالوسع تصور مجتمع بلا ثقافة ، حيث تتنوع المجتمعات يعنى تنوع الثقافات ما دامت الثقافة أسلوب حياة وهى تتغير سرعة وبطئاَ بتغير العصور داخل المجتمع الواحد ، حيث تختلف الثقافة باختلاف الاجيال ، وتختلف في مكوناتها وفي انتظام

عناصرها ويكتسب الانسان ثقافة من مجتمعه ، ولكنه لا يحمل كل ما في ذلك المجتمع من عناصر ثقافية ،كما أن الثقافة تؤدى وظائف متعددة للأنسان بعضها اجتماعي يدخل في أسلوب حياة الجماعة ، وبعضها نفسي حيث تشبع ميوله وحاجاته ، وبعضها عقلي تجيب عن أسئلته وتساؤلاته عن البيئة والكون والحياة، كل ذلك يوجب علينا أن نقدم لأطفالنا الثقافة المتنوعة بعناصرها المختلفة ، وأن نقدمها لهم بالتدريج وفي ضوء قدراتهم ومتطالباتهم وحاجاتهم اذا ما اردنا شباباً صالحاَ (شحاته، حسن ،٢٠٠٨).

ويرى الجعب أن "الثقافة هي التي تحدد هوية الأفراد وتميز مجتمع ما عن غيره من المجتمعات الأخرى، وهي صفة وراثية تنتقل من جيل لآخر، مما يؤكد وحدة الأمة، ومن ثم تحدد السلوك الافتراضي الذي ينبغي سلوكه اتجاه كافة مثيرات الحياة المحيطة، كأنها تمثل بصمة الأصبع التي لا تتكرر من مجتمع لآخر" (الجعب، ٢٠١٠، ص ٤).

وعرفت في منطقتنا في تلك الفترة شخصيات كان لها دور بارز في الحياة الثقافية والعلمية والفكرية نذكر منها على سبيل المثال وليس الحصر الشيخ سيف المدفع ، الشيخ عبد الرحمن بن فارس ، الشيخ أبو الهدا من بلاد فارس ، وجدت بالحيرة قبل عشرات السنين المكتبة الخاصة لعلي بن عبد الله العويس رحمه الله ، ضمت ذخائر الكتب ودوواين الشعر العربية القديمة وكانت منهلاً عذباً لكل ظامي في النواحي العلمية والثقافية والدينية حيث ضمت مختلف كتب التفسير والفقه والحديث وغيرها . كما كان هناك المنتدى الاسلامي الذي تأسس عام ١٩٢٠ م في الشارقة تقريباً وكان مجلساً أدبياً وفكرياً التقى فيه الكتاب والشعراء والمثقفون وذوو الفكر والرأي ، كما كان تجمعاً لكثير من الأدباء العرب الذين تواحدوا في تلك الفترة ، ومن أعضائه الشيخ عبد الله بن صالح وحميد الكندي وهما من رجال الفكر والأدب والدين رحمهما الله وأسكنهما فسيح جناته (الجروان ، محمد راشد، ١٩٨٥)

ويقول صاحب السمو الشيخ د. سلطان بن محمد القاسمي في حديث خُصصت به مجلة " الشُّرَطِي " التي تصدر عن الإدارة العامة لشرطة الشارقة ، في عدده الصادر في الخامس عشر من نوفمبر من سنة ١٩٨٨م، قلت :

" إن البطون إذا جاعت أكلت حتى الجيف ، وكذلك العقول إذا جاعت أكلت عفونة الأفكار، ومن هذا المنطق يجب علينا ألا نعطي تلك العقول فرصة للجهل ، ولابد أن نزودها بكل ماهو طيب ، ونبعد عنها ماهو خبيث ".

وتناولت في الحديث مايميز إمارة الشارقة كونها ساحة للعمل الثقافي الوطني والقومي بمناسبة إقامة معرض الكتاب المعاصر السابع ، وما أقيم على هامشه من برامج ثقافية ، وقلت :

" إن هذه المعارض تبرز لنا سنةً بعد سنة ؛ حقائق بسيطة لكنها ذات أهمية كبيرة ؛ ففي السنوات الأولى لتلك المعارض كان الزوار يتجولون ويقلبون الكتب حتى يقع في يدهم كتاب معين يظنون أنه سيروق لهم، أما في المعارض الأخيرة فنلاحظ أن الزوار عند دخولهم للمعرض يطلبون كتباً معينة ؛ وتلك الظاهرة تدل على أن الشخص قد راق له موضوع معين أو عنوان معين – وذلك ينم عن أن الناس بدأوا يقرأون " (القاسمي ، سلطان بن محمد ، حديث الذاكرة ، ٢٠١٣).

وقال صاحب السمو الشيخ د. سلطان بن محمد القاسمي في صباح يوم الحادي عشر من فبراير سنة ١٩٨٩م، قمت بافتتاح تلفزيون الشارقة ، وشهد الحفل عدداً من الشيوخ ورؤساء ومديري الدوائر المحلية بالشارقة وكبار رجال الإعلام بالدولة وقناصل الدول العربية والأجنبية ، وبعد جولة في أقسام التلفزيون، أكدت أن الهدف من إنشاء التلفزيون أسمى وأغلى وأكبر مما أنفق عليه؛ ويتمثل في بناء مجتمع صالح على أساس من المباديءالإسلامية ، تسوده الثقافة والحضارة والمعرفة .(نفس المرجع السابق).

وقد قال سموّه في أول لقاء لي مع تلفزيون الإمارات العربية المتحدة من الشارقة ، قلت : " وإنه بقدر ماهو أداة للتثقيف والمعرفة والتوجية ، فهو سلاح

للهدم إذا أُسيء استخدامه". ودعوت إلى استخدام أسلوب النقد الخفيف الذي يدعو المجتمع إلى العناية بالأسرة والطفل والمحافظة على القيم والوطن ، وقلت إن تلك هي الوسيلة الناجحة للارتقاء بالمجتمع، ووجّهتْ كلمه للعاملين في جهاز تلفزيون الشارقة ، " إننا نضع بين أيديكم هذا السلاح الخطير وأدعوكم إلى العمل على أن يدخل البيوت بكل احترام واحتشام، وأن تراعوا حرص المجتمع على التمسك بالدين والعادات والتقاليد " .(نفس المرجع السابق).

إننا نعيش اليوم في عالم سريع التغيير ، لكن هناك بعض الأشياء التي تبقى بشكل دائم كالثقافة ، وعلى الرغم من أن معظم الناس لا يعترفون بالضرورات التي تعد من الأشكال المختلفة من الفنون ، كالثقافة ، والإرث الجماعي ، والعادات والتقاليد المجتمعية ، والتعبيرات المكررة، فتلك جميعها تعد من الموارد الغنية التي ترشدنا إلى معظم مهامنا اليومية بإنسجام ، والتي تقوم بتشجيعنا على الابداع والأبتكار.(القاسمي، سلطان بن محمد، فرائد البيان،٢٠١٦).

كما رسمت إمارة الشارقة طريقها بعد الاتحاد في الحفاظ على المكتسبات الحضارية والمعمارية التراثية منها والإسلامية وإبراز الجو الثقافي في كافة مناشط الامارة الباسمة التي تميزت بهذه الأجواء إلى أن حَقّقت الإنجاز خلال عام ١٩٩٨م وأصبحت العاصمة الثقافية للعرب وتمّيزت من خلاله بأنها أعطت صورة ونموذجا ثقافيا لدولة الإمارات العربية المتحدة.

ومن هذا الإطار ومع الأيام حافظت الشارقة على هذا النمط الى أن بدأت تحتفظ بطابعها المعماري المحافظ على الثقافة الاسلامية الذي يحاكي التمازج بين مختلف الحضارات الإسلامية على مر العصور في مساجدها أو مبانيها الحكومية كالتي في منطقة اللية أو أسواقها التراثية كالسوق المركزي أو متحف الفنون الاسلامية فأصبحت مع الأيام تأخذ هذا الطابع في نمطها وأسلوب حياتها الى أن جاءت لحظة إطلاق عاصمة الثقافة الإسلامية لعام ٢٠١٤م .

إن هذا اللقب العربي أو الإسلامي لم يأت من فراغ بل كان جهداً عملت به الشارقة وعلى رأسها والدنا صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة عضو المجلس الأعلى للاتحاد، حفظه الله ورعاه الذي حافظ على التراث والثقافة الإسلامية وجعل الثقافة في الشارقة نبراسا من خلال معرض الكتاب الذي أصبح عالمياً.

ومؤلفاته التي ترجمت الى عدة لغات ساهمت في اثراء الحركة الثقافية على مستوى العالم وزيارات صاحب السمو الى مختلف بلدان العالم للاطلاع على الحضارات الإسلامية التي كان يتأثر بها ويحاول نقل روح نمطها بالقدر الممكن وآخرها الجامعة القاسمية والمسجد الفاطمي(السري، فاطمة ، جريدة البيان، ٢٠١٤).

مشكلة الدراسة :

تتلخص مشكلة الدراسة في دراسة الرؤية الثقافية في فكر صاحب السمو الشيخ د. سلطان بن محمد القاسمي وتجيب على الأسئلة الأتية :

- ماهي الرؤية الثقافية في فكر صاحب السمو الشيخ د. سلطان بن محمد القاسمي؟
- ماهي المبادرات الثقافية التي قدمها سمو الحاكم في إمارة الشارقة ؟
- ما أثر الرؤية الثقافية لسمو الحاكم على أبناء إمارة الشارقة ؟
- ماهي النتائج المترتبه من هذه الرؤية الثقافية على إمارة الشارقة ؟

أهداف الدراسة :

نضع بين يدي القاريء الرؤية الثقافية لدى سلطان بن محمد القاسمي وأثرها على الحراك الثقافي في إمارة الشارقة .

أهداف الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في الآتي :

- توضيح الرؤية الثقافية التي قام بها صاحب السمو الشيخ د. سلطان بن محمد القاسمي في إمارة الشارقة
- تفيد في كشف الرؤية الثقافية وأثرها على إمارة الشارقة .
- تعرف بالنتائج المترتبة من تطبيق هذه الرؤية الثقافية .

منهج البحث :

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، لأهميته وملاءمته لمثل هذا النوع من الدراسات.

مصطلحات الدراسة :

الرؤية الثقافية : إن التنمية الثقافية هي الركن القوي للجهود في النهوض بالإمارة وإنه في الشارقة بالذات تفتحت أولى بواكير التعليم في الإمارات ، وتشكلت أولى المدارس ، وصدرت أولى الصحف ، وأسست أوائل الأندية الثقافية ، بهدف ربط حاضر الإمارة ومستقبلها بماضيها المشرق ، إنه تم إفساح المجال للثقافة لما تستحقة ، باعتبارها إرثاً حضارياً، لأن الهوية الحضارية والثقافية المعاصرة لشعبنا ولأمتنا ، إنما تستمد جذورها من مكامن الإشعاع والرقي ، التي بها عرف العالم الحضارة الإسلامية التي أثرت الحضارة الإنسانية بمنجزات العلوم والمعارف ، في حقول الفلسفة ، والرياضيات ، والهندسة ، والطب ، وسواها ، عبر أسماء لامعة مازال مجدها حاضراً حتى اليوم (القاسمي، سلطان بن محمد، ٢٠١٦).

سلطان بن محمد القاسمي : ولد يوم الأحد في الرابع عشر من جمادي الأولى سنة ١٣٥٨ه الموافق السادس من يوليو سنة ١٩٣٩م ، حاكم الشارقة ، دولة الإمارات العربية المتحدة ، منذ عام ١٩٧٢م، عضو المجلس الأعلى لإتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة منذ عام ١٩٧٢م ، البكالوريوس في العلوم ، تخصص الهندسة الزراعية ، جامعة القاهرة ، مصر ، ١٩٧١م ، دكتوراة الفلسفة في التاريخ بامتياز، جامعة إكسيتر ، إكسيتر، المملكة المتحدة ، ١٩٨٥م ، دكتوراة

الفلسفة في الجغرافية السياسية في الخليج ، جامعة درم ، درم ، المملكة المتحدة ،١٩٩٩م ، الرئيس الأعلى لجامعة الشارقة ، منذ عام ١٩٩٧ م ، الرئيس الأعلى للجامعة الأمريكية في الشارقة ، منذ عام ١٩٩٧م (القاسمي ، سلطان بن محمد ، ٢٠٠٩).

الثقافة : culture

الثقافة في علم الفلسفة ، تعني ماهو مختلف عن الطبيعة ، أي ماهو مكتسب ، وليس فطريا. وفي علم الاجتماع ، تُعرّف الثقافة بأنها : " ماهو مشترك بين جماعات من الأفراد ، وما يوحّد بينهم ". أما منظمة " اليونسكو " فتعرّف الثقافة بمعناها الواسع بأنها " مجموعة من الخصائص المميزة ، روحية ومادية ، فكرية وعاطفية ، تسم مجتمعاً أو مجموعة أجتماعية ؛ فهي تشمل ، فضلاً عن الفنون والآداب ، أنماط الحياة ، الحقوق الأساسية للإنسان ، منظومات القيّم والتقاليد والمعتقدات "(القاسمي ، سلطان بن محمد ، ٢٠١٦)

حدود الدراسة :

الحدود الزمنية : تتطرق الدراسة على جهود صاحب السمو الشيخ د. سلطان بن محمد القاسمي منذ عام ١٩٨٢ لعام ٢٠١١ م.

الحدود المكانية : إمارة الشارقة

الدراسات السابقة :

(دراسة أبونعامة، منّي ، ٢٠١٦) يعد سمو الشيخ سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى ، حاكم الشارقة مؤرخاً من الطراز الأول ، ومن القلائل الذين ارتادو حقل التاريخ متسلحين بمنهج علميٌ دقيق وزاد معرفي وفير ، كتب وألّف وحقق ودقق ، وراجع العديد من الكتب والوثائق والمصادر التاريخية ، عن تاريخ الخليج العربي بشكل عام ، والامارات العربية المتحدة بشكل خاص ، إن المشروع التاريخي ل" سلطان القاسمي ، يمثل في الواقع ، منعطفاً مهماً لكتابة تاريخ لم يكتب ، وترميم ذاكرة يتهددها النسيان من كل مكان ، في وقت انصرفت

فيه همم الجيل الجديد من الشباب ، عن العائلة بمثل تلك المعارف التاريخية المهمة ، وانكبت على ثقافات وتصورات جديدة ودخيله على المجتمع وتقاليده ، وأرتمت في أحظانها .

الحاكم المثقف

في الحقيقة لا يجد المرء كبير العناء في تمييز قائد الفكر ، أسلوباً وفكراً ومنهجاً قوياً ، في العمل والحياة ؛ ذلك أنّ من يقرأ سيرته ويعي كنه شخصيته ، يدرك منذ الوهلة الأولى عظمة هذا الرجل ونبل غايته وشرف مكانته ورفعة شأنه ؛ فهو الحاكم المثقف الذي رسم خيوط الأمل من عتمة الليل البهيم ، الذي أطبق على المنطقة في أعوام طوال ، تحت حكم الإدارة البريطانية الاستعمارية الغاشمة ، ووضع خطة ثقافية من أجل النهوض بالإنسان في هذه الأرض ، وأرسى دعائم المؤسسات ، وبنى الصروح الثقافية والفنية التي احتضنت العمل الثقافي في الإمارة عقوداً طِوالاً من العطاء .

ويمكن قراءة فواصل ذلك المشروع ومفاصله؛ عن طريق مادبجّه مؤرخنا في مدّونته التاريخية عن واقع الحياة الثقافية في الشارقة وخطته للنهوض بها ، وبخاصّة في كتابه " حديث الذاكرة " بأجزائه الثلاثة ، و "حصاد السنين " وكذلك أعماله الثقافية ونتاجاته الأدبية المنشورة ، التي تتصل في مجملها بعمق مشروعه الثقافي .(بونعامة ، منّي ، ٢٠١٦ ، ص ١٣٠:١٢٩)

الحاكم الشاعر

أُلقيت هذة القصيدة من قبل صاحب السمو الشيخ د. سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة في أبوظبي أثناء تكريمة من مؤسسة الفكر العربي لجائزة الإبداع العربي من قبل صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل آل سعود .

سبحان من رفع السماء بلا عمدِ وصيّر الإنسان من طينٍ ملبدِ

وبنفخةٍ فـــــيه من روحـــــــهِ وبعقلٍ حـــــــباهُ وعلمٍ مسندِ

وإذا الملائكةُ لـــــــه سجداً ... إلا الرجيم لم يكن من السُـــجدِ
أيها المخلوق ماغرقك بخالقٍ ... في صورةٍ سوّاك وعقلٍ لتهتدي
تركت الهدى وأتبعت مبلساً ... فغواك بأمانٍ وعمرٍ مخـــــــلدِ
أهبط إلى الأرضِ ولتكن بها ... شقياً وضيعاً أو فـــــي سوددِ
إن تسمو بالروح ففي العليا تكن ... وإن تدنى بها ففي سافلِ مقعدِ
والعقلُ للنفسِ عن المهالكِ حابسٌ ... وبالتفاهةِ النفس تلهو بالمفاسدِ
ولكن قومي كانو في معزلٍ ... عن الدنيا وللقريض في صددِ
وإذا الجهالةُ ضاربة أطنابها ... كأنها الأعصاب شدّت إلى جسدِ
وإذا الرسول بالقرآن هاديء ... والناس بين مؤمـــــنٍ وملحدِ
وإذا بخير امةٌ أخرجـــــــت ... تـــــــــدعو بالهدى والرشد
لكن جهالة اليوم غير الـــتي ... كنـــــا بها مـــــن بعيد الأمدِ
اليوم نـــــــــأتِ بكل خسّةٍ ... مـــــن الأفعال نلصقها بمحمدِ
اليوم نقتل بعضنا سفـــــــها ... لاغايةً ترجى ولا خير من مقصد
اليوم نفتح الدار طواعيةً لمن ... أراد على الإســــــــلامِ أن يعتدِ
اليوم ندّك الدور على من بها ... والناس بين شهيدٍ ومشـــــــردِ
وإذا الدنيا بحالنـــــــا باكيةٌ ... ونحن بين شـــــــامت وأبلدِ
يا أمة الإسلام من لي ناصـــرٌ ... غير الإلـــــه ندعوه في كل تعبدِ
سلامٌ على الدور ومن بـــها ... من إلـــــه الكون الواحد الصمدِ

باني نهضة الشارقة الحديثة (خلف ، محمد ، لقاء تلفزيوني مع ســمو الحــاكم ، مؤسسة الشارقة للاعلام ، تلفزيون الشارقة ،٢٠١٧)

ويعد ّ مؤرخنا ، صاحب السموالشيخ د. سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة ، باني الشارقة الحديثة ، ومؤسس نهضتها ، وسبب رقيّها وازدهارها ورفعة مكانتها وعلو شأنها، ومن يتصفح التاريخ ويستقريء الماضي ويقارن

السابق باللاحق ، يدرك هذه الحقيقة بوضوح ؛ فكيف كانت إمارة الشارقة قبل ال٢٥ عام من شهر كانون الثاني " يناير " من سنة ١٩٧٢م ؟ وكيف تحوّلت جنّه وارفةَ الظلال ، يأتيها رزقها رغداً من كلّ مكان بأمر ربها ، هانئة آمنة مطمئنة. وتوثّق كتابات مورّخنا ، جوانب مهمّة من النهضة الثقافية والعمرانية والاقتصادية، التي أرسى دعائمها ، ورفع بنيانها، وأسس صروحها، وشيّد عمرانها ، وقد ألمحنا إلى ملامح ذلك ، ضمن حديثنا عن المشهد الثقافي في الإمارة وسيرتها العامرة. (بونعامة ، منّي ، ٢٠١٦، ص ١٣١).

ومضات من العمل والعطاء الثقافي :

١- إنشاء جائزة الشارقة للثقافة العربية

جاءت فكرة إنشاء جائزة الشارقة للثقافة العربية ، عقب اختيارالشارقة عاصمة للثقافة العربية ، من قبل المنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) في سنة ١٩٩٨م ، وتم اعتماد الجائزة مباشرة ، وخصص لها ٢٥٠ الف دولار أمريكي، تقدم ل"يونسكو" للصرف على الجائزة ، التي تهدف من منحها مبدعين من خارج وداخل الوطن العربي (عرباً وغير عرب) إلى تشجيع الإبدع الموجّه إلى التنمية والثقافة الإنسانية .

٢- تأسيس أيّام الشارقة الثقافيّة المتنقلة

وجّه حاكم الشارقة بتنظيم أيّام الشارقة الثقافية في الخارج ، في مدن متفرقة في أنحاء العالم ؛ بقصد التقريب بين المسافات والشعوب ، والتعريف بالثقافة العربية في الأوساط العالمية ؛ وذلك لأيمانه بأهمية وجدوى الثقافة في تجسير العلاقات والوشائج الإنسانية بين الشعوب .

تشجيع الثقافة والآداب والعلوم

- مركز الشارقة للإبداع الفكري : مؤسسة تُعني بالنشر العربي ، ومن أهم ما أصدره ، دائرة المعارف الإسلامية (٣٣ جزءاً) ، القاهرة ، مصر ، أوائل التسعينيات من القرن الماضي .

- تلفزيون وإذاعة الشارقة : ١٩٨٩م.
- منطقة الفنون في حي" الشويهين " بالشارقة القديمة : ١٩٩٣م.
- دائرة الثقافة والإعلام : ١٩٨١م.
- معرض الشارقة الدولي للكتاب : ١٩٨١م.
- شبكة المكتبات العامّة في إمارة الشارقة :١٩٨٧م.
- جائزة الشارقة للعلوم الشرطية .
- " بينالي " الشارقة للفنون :١٩٩٣م.
- مهرجان الفنون الإسلامية : ١٩٩٨م.
- ثقافة بلا حدود : مشروع لتوفير مكتبه منزلية لكلّ أسرة في إمارة الشارقة : ٢٠٠٨م.
- منشورات القاسمي :٢٠٠٨م.
- مؤسسة الشارقة للفنون : ٢٠١٠م.
- هيئة الشارقة للكتاب .
- معهد الشارقة للتراث.
- مجمع اللغة العربية :٢٠١٦م.
- مدينة الشارقة للنشر ٢٠١٧م.

الحفاظ على التراث الوطني والهوية العربية

- ترميم وصيانة وصون المباني التقليدية ، وإعادة توظيف وإحياء مناطق الشارقة القديمة : مثل : سوق العرصة التاريخي ، منطقة المريجة، منطقة " الشويهين" ١٩٩٤م.
- إعادة بناء حصن الشارقة القديم ، وحفظ وثائق الشارقة فيه ، وافتتاحه متحفاً للإمارة ، ١٩٩٧م.
- (بونعامة ، مؤرخ العصر ، ٢٠١٦ص ٦٨:٦٧)
-

ملامح المشهد الثقافي في الشارقة في ثلاثين عاماً

تولّى الشيخ سلطان بن محمد القاسمي مقاليد الحكم في إمارة الشارقة ، في ٢٥ من شهر كانون الثاني " يناير " من سنة ١٩٧٢م، في ظرف تاريخي صعب ومع ذلك لم تثنِ عزيمته الصعاب عن المضيّ في تحقيق هدفه ، ووضع خطة للنهوض بالإمارة في المجالات كلها : الثقافية ،الاجتماعية ،التجارية، الصناعية، وأنشأ الدوائر والهيئات ، ووضع القوانين والتشريعات ؛ لإطلاق نهضة شاملة ومتكاملة ، شملت إنشاء العديد من المؤسسات والهيئات ؛ وافتتاح الموانيء والمراكز والمجالس ؛ التي من بينها : ميناء خورفكان ، مطار الشارقة الدولي ، مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية ، متنزه الجزيرة ، مسرح خالد ، التخطيط الصناعي ، المجالس البلدية ، دائرة الثقافة والإرشاد ، المركز الثقافي في الشارقة، دار المسنين ، تلفزيون الشارقة ، المدينة الجامعية ،متحف الآثار ، متحف الشارقة للفنون ، منطقة الفنون، متنزه الصحراء ، المجلس العلى للطفولة، متحف الشارقة العلمي ، المتحف الإسلامي ، مراكز الاطفال ، المجلس التنفيذي ، المجلس الاستشاري ، المجلس الأعلى للأسرة .

وقدم سلطان بن محمد القاسمي ، صورة متكاملة عن البواكير الأولى للعمل الثقافي في الشارقة ، واستعرض أبرز المؤسسات الثقافية التي قام بإنشائها تباعاً بعد توليه مقاليد الحكم في الإمارة ، ودورها في بلورة الوعي الثقافي وتنظيم البرامج والأنشطة والإشراف عليها ؛ ممّا ساهم في إحداث نهضة ثقافية كان لها مابعدها ، ويمكن تلمّس ملامح تلك النهضة ، بالتعريج على السياق التاريخي الذي واكب بدايتها الأولى ، وأهم الانشطة المنظمة .

١ – التاسيس والبناء

ترتبط الشارقة بالثقافة في الفترة المعاصرة والراهنة ، وكذلك بالخطط التي وضعها الشيخ سلطان القاسمي منذ تولي سدة الحكم في الإمارة ، تتماشى رؤية الحاكم مع مسيرة المدينة ونشاطها الثقافي والاجتماعي .

وقد أقترنت الأنشطة لهذه المرحلة الفاصلة من تاريخ الإمارة ، وبخاصة في الجانب الثقافي ، بالأفكار والرؤى التي كانت قد بدأت بالتبلور قي ذهن الحاكم ، ثم غدت مشروعاً ثقافياً ، ارتكز على أسس قويمة ، هدفها الارتقاء بالثقافة في الإمارة .

إن توجّه الحاكم إلى الثقافة من الوهلة الأولى ، يعكس في الحقيقة إيمانه بدورها في تحقيق النهضة الشاملة التي يتطلع إليها ، وكانت البداية في سنة ١٩٧٩م، كنت أعكف على وضع خطة مدروسة لإعادة الشباب إلى الاهتمام بمجالات الثقافة ، وقد عزمت أن أولي الثقافة والآداب والفنون ، اهتماماً بالغاً في المرحلة التالية ، وبمناسبة عرض مسرحية " شركة العجائب " التي كانت تقدمها في قاعة أفريقيا بالشارقة ، فرقة المسرح القومي للشباب ، في اليوم الثامن عشر من شهر نيسان " ابريل " من سنة ١٩٧٩م ، قلت للشباب الحاضرين ، عنا : "إن الخطة التي أعدّها ستفاجيء الجميع. ثم قلت : أنه قد آن الأوان لوقف ثورة الكونكريت في الدولة لتحل محلها ثورة الثقافة ".(القاسمي ، سلطان بن محمد، حصاد السنين، ٢٠١١، ص ٨:٧)

وكانت هذه المقولة بمقام الشرارة الأولى لانطلاق المشروع الثقافي ، ذلك المشروع الذي بُني على أساس مكين ، وكانت البداية الأولى بوضع خطة لتأسيس الإطار المؤسسي ، عن طريق إنشاء الهيئات والمراكز ، وبناء الصروح الثقافية ، وتنظيم الأنشطة والبرامج الثقافية ، التي خلبت لبّ العالم ، ولفتت الأنظار ، واستقطبت الأقلام والروّاد في الفكر والثقافة وشتى صنوف المعرفة ؛ ممّا ساهم في خلق قاعدة ثقافية ، شملت الآداب والفنون ،جاعلة الثقافة الركن الشديد والحصن المتين الذي تحصنت به الإمارة الباسمة ، وحوّلها جنةً وارفةً الظلال ، يُسعى إليها بما تشتهيه لدى الرواح أو البكور ، وتقطف من بساتين الثقافة أينع الثمار وأطيبها وأحلاها ، كما بوّاها مكانة مرموقة ، محلياً وعربياً وعلى مستوى

العالم ، وقد توّجت الجهود الثقافية المبهرة ، باختيار إمارة الشارقة عاصمة للثقافة العربية .

ومن لدن المنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة " اليونسكو " في مؤتمرها العام للدورة التاسعة والعشرون والذي عقد في باريس ، وتمّ الإعلان عنه في الشارقة ، في اليوم الحادي عشر من شهر تشرين الثاني " نوفمبر " من سنة ١٩٩٧م، وجاء في معايير الاختيار : " إنّ مدينة الشارقة تتميز بنشاط ثقافي وتربوي ملحوظ ؛ إذ يوجد فيها عدد من المتاحف ، منها : متحف التاريخ الطبيعي ، متحف الآثار ، متحف الفنون الجميلة ، متحف التراث ، المتحف العلمي ، والعديد من المراكز المنتشرة على مستوى الإمارة ، والمتخصصة في ثقافة الطفل ، كما تحتوي الشارقة على عدد من جمعيات النفع العام ، وقد افتتحت في سنة ١٩٩٧م، جامعة الشارقة المتميزة ، بمدينتها الجامعية المجهزة بأحدث التقنيات العلمية والتكنولوجية ، وكذلك الجامعة الأمريكية في الشارقة .(القاسمي، سلطان بن محمد ، حديث الذاكرة ، ج٣، ٢٠١١، ص ١١٩ :١٢٠)

واتساقاً مع ذلك الاختيار وتفاعلاً معه ، ألقى سلطان بن محمد القاسمي كلمة في مقر " اليونسكو "أماط فيها اللّثام عن مرتكزات مشروعه الثقافي في الشارقة وافقه المنظور ؛ فقال : "إن اختيار الشارقة العاصمة الثقافية للوطن العربي في سنة ١٩٩٨م ، كان له طيب الأثر في الشارقة ، وفي دولة الإمارات العربية المتحدة، وفي الوطن العربي الكبير ؛ لأنه جسد تقدير العالم للإنجازات الحضارية الكبيرة التي تحققت في دولة الإمارات بقيادة صاحب السمو الشيخ " زايد بن سلطان آل نهيان " رئيس الدولة في شتى حقول التنمية.(القاسمي ، سلطان بن محمد، حديث الذاكرة ،ج٣، ٢٠١١ ، ص ١٣٨)

إنّ التنمية الثقافية الركن القوي للجهود في النهوض بالإمارة ، وفي الشارقة بالذات ، تفتحت بواكير التعليم في الإمارات، وتشكّلت أولى المدارس ، وصدرت أولى الصحف ، وأسست أوائل الأندية الثقافية ؛بهدف ربط حاضر الإمارة

بماضيها المشرق . وإن كانت تلك الجهود قد ساهمت مجتمعة في اختيار الشارقة عاصمة العرب الثقافية في ذلك الوقت ، فإنّ سيل الإنجازات المتدفق قد بوّأ الإمارة لاحقاً مكانة راقية ومرموقة في محيطها العربي والإسلامي ؛ إذّ تكللت باختيار الشارقة عاصمة للثقافة الإسلامية ، في سنة ٢٠١٤م، وعاصمة للسياحة العربية ، في سنة ٢٠١٥م.وعاصمة للصحافة العربية في سنة ٢٠١٦م .(شاشيكانت: سلطان قائد حقيقي من زماننا، ط١، ٢٠١٤)

ويمكن قراءة المشهد الثقافي الناهض في الشارقة والمنجز الفكري والحضاري، فيما عرض وبسط في حصاد ثلاثين عاماً من العمل الثقافي ، إنطلاقاً من سنة ١٩٨٢م حتى سنة ٢٠١١م ، وهو إطار تاريخي شهدت فيه الإمارة نقلةً نوعيةً ونهضةً ثقافيةً واقتصاديةً وعمرانيةً وتحولاً جذرياً ، في المجالات كافة. (ابو نعامة ،منّي، مؤرخ العصر ، ص١٦٩، ٢٠١٦).

والحق أنّ تأسيس البنى التحتيىة والصروح الثقافية ، كان أمراً بالغ الأهمية ، منذ البداية لاحتضان العمل الثقافي ، وتنفيذ مشروع الشارقة الثقافي على النحو الذي رسمة الحاكم ، وساهم ذلك في خلق جو مفعم بالعمل والنشاط الدائم على مدار كلّ عام، وذلك ماتشهد له وتحيل إليه الأنشطة الثقافية الكبرى المنظمة ، كماً ونوعاً ، وكذلك الأنشطة الأخرى المصاحبة لها .

إنّ استقراء ملامح المشهد الثقافي في الشارقة ، في عهدنا الذهبي الذي بدأ بتولي الشيخ سلطان بن محمد القاسمي مقاليد الحكم في الإمارة ، وما زال مستمراً بالوهج والألق نفسه حتى اليوم يستدعي بالضرورة إلقاء نظرة على الإطار الثقافي المؤسسي الذي احتضن ، ومازال العمل الثقافي في الإمارة (ابونعامة ، ص ١٧٠ ، نفس المرجع السابق)

٢ – التأسيس والبناء

أ. دائرة الثقافة والأرشاد*

تمّ إنشاء دائرة للثقافة والإرشاد بمرسوم أميري صدر في ال٣٠ من شهر نيسان " أبريل " ١٩٨١م، وقد نيطت بالدائرة الوليدة المهام والاختصاصات الثقافية والفنية والرياضية والإعلامية ، منها تنظيم المحاضرات الثقافية والندوات الهادفة والمؤتمرات الثقافية إضافة إلى الإشراف على المكتبات المتخصصة والعامّة ، والتنسيق مع وزارة االإعلام والثقافة حينها ، في كلّ مايتعلق بالمكتبات ، كما عُنيت في مجال الفنون بالمسرح وفرق التمثيل والفنون الشعبية والمعارض الفنية، من رسم ونحت وأشغال يدوية وغيرها .

دائرة الثقافة والإعلام حاليا

وفي مجال الرياضة عُنيت برعاية الرياضيين وحلّ المشكلات التي تعترضهم ، وبحث الاحتياجات المتعلقة بالأندية الرياضية .

أمّا في مجال التراث، فقد نيطت بها المحافظة على التراث الوطني ، مع الإشراف على المتحف الوطني في الإمارة ، وإحياء التراث الوطني الأصيل ، ورعاية الأندية الاجتماعية والجمعيات والاتحادات النسائية الاجتماعية في الإمارة

كما نيط بها ، في مجال السياحة ، الإشراف على مركز الشارقة السياحي ، وقد ترأس الدائرة في حينها ، الشيخ" أحمد بن محمّد بن سلطان القاسمي ".

وقد تم العمل بالخطة الثقافية ، التي وضع سمو الحاكم تصوراتها وبنودها وآلياتها مع بداية ١٩٨٢م ، ومنذ ذلك الحين ، توالت الأنشطة الثقافية والفنية ، التي حوّلت الإمارة واحةً ثقافيةً يتفيّأ ظلالها الوارفه ، ذات اليمين وذات الشمال ، لفيف من المثقفين والمفكرين العرب ، ويؤّمها المبدعون من كلّ حدبٍ وصوب.

(القاسمي ، سلطان ، حصاد السنين ، مرجع سابق ، ص ٨ ,9)

ب. المراكز الثقافية

افتتح المركز الثقافي بتوجيهات من سمو حاكم الشارقة في شهر أيّار " مايو " من سنة ١٩٨٥م، في نطاق استكمال خطة توسيع رقعة النشاط الثقافي للمركز ، وربطة بالجمعيات والأندية والمؤسسات الثقافية والفنية والمسرحية ، بما يحقق إشراك هذه الجهات في العمل الجماعي الثقافي .

واحتوى المركز على : مكتبه مركزية، مركز للتوثيق ، صالات للمعارض الفنية والثقافية ، مسرح يسع لثمانمئة مقعد، قاعة للمحاضرات ، قاعات صغيرة للأنشطة التخصصيه ، مساحات وفضاءات خارجية مناسبة للأنشطة خارج القاعات المغلقة (المرجع نفسة : ص ٤٠،٤١).

كما تمّ افتتاح العديد من المؤسسات والمراكز الثقافية والتعليمية ، التي ساهمت في انتعاش الحراك الثقافي في الإمارة ، من بينها :

- افتتاح مكتبة المحمود في ال١٧ من شهر تشرين الثاني " نوفمبر" من سنة ١٩٨٣م.
- افتتاح تلفزيون الإمارات من الشارقة ، في ال١١ من شهرشباط " فبراير " من سنة ١٩٨٩م.
- افتتاح مكتبات في المنطقة الشرقية : مكتبة كلباء ، في ال٢ من شهر آذار "مارس" من سنة ١٩٨٩م.
- بدء العام الجامعي الأوّل في : جامعة الشارقة، الجامعة الأمريكية ، كليات التقنية العليا ، في ال٤ من شهر تشرين الأوّل "أكتوبر" من سنة ١٩٩٧م، وكان الافتتاح الرسمي للجامعة الأمريكية بالشارقة ، في ال١٠ من شهر شباط ، " فبراير"من سنة ١٩٩٨من وكليات التقنية العليا للبنين والبنات في ال٢٧ من شهر آذار "مارس"من سنة ١٩٩٠م، وجامعة الشارقة ، في ال١٤من شهر أيّار"مايو"من سنة ١٩٩٠م.

ج. المتاحف :

- افتتاح القرية التراثية : افتتحت القرية التي أقيمت بمناسبة المهرجان الثامن لثقافة الطفل في ال ٢٢ من شهر شباط " فبراير" من سنة ١٩٩٢م، واشتملت أقسامها على ملامح من التراث ، مثّلت الأنشطة المختلفة في الدولة في عهد ماقبل النفط ، كما أقيمت قرية تراثية أخرى في كلباء ، ضمن أنشطة المهرجان (المصدر نفسة :ص ٩٣).
- افتتاح متحف الشارقة للآثار، في ال١٥ من شهر كانون الثاني "يناير" من سنة ١٩٩٣م.
- افتتاح متحف الشارقة للفنون ، في ال١٣من شهر نيسان "ابريل" من سنة ١٩٩٥م.
- افتتاح منطقة الفنون، في اليوم الأوّل من شهر تشرين الثاني " نوفمبر " من سنة ١٩٩٥م.
- افتتاح متحف التاريخ الطبيعي، في ال٨ من شهر تشرين الثاني "نوفمبر" من سنة ١٩٩٥م.
- افتتاح متحف الشارقة العلمي ، في ال١٧ من شهر نيسان "ابريل" من سنة ١٩٩٦م.
- افتتاح المتحف الإسلامي ، في ال١٦ من شهر تشرين الثاني " نوفمبر " من سنة ١٩٩٦م.
- افتتاح مراكز ثقافية : متحف الشارقة للفنون ، حصن الشارقة ، متحف الشارقة للآثار .
- افتتاح مراكز الاستكشاف ، في ال١٨ من شهر آذار "مارس" من سنة ١٩٩٩م.
- افتتاح مركز حيوانات شبه الجزيرة العربية ، في ال٣٠ من شهر أيلول "سبتمبر"من سنة 1999م.

- افتتاح متحف المحطة ، في ال١٤ من شهر آذار"مارس" من سنة ٢٠٠٠م.
- افتتاح ساحة الخط العربي في منطقة الشارقة القديمة ، في ال١٢من شهر حزيران "يونيو"من سنة ٢٠٠٢م، وضمت : متحف الشارقة لفن الخط العربي والزخرفة ، مركز الشارقة لفن الخط العربي والزخرفة ، بيوت الخطاطين ، بيت الزخرفة .
- افتتاح متحف الشارقة للحضارة الإسلامية في ال ٥ من شهر حزيران " يونيو" من سنة ٢٠٠٨م.
- افتتاح مربى الشارقة للأحياء المائية في الخان ، في ال٦ من شهر حزيران"يونيو" من سنة ٢٠٠٩م.
- افتتاح متحف الشارقة البحري ، في ال٧ من شهر حزيران " يونيو" من سنة ٢٠٠٩م.

الأنشطة الثقافية

ثلاثون عاماً من النشاط والعطاء والعمل المتواصل في المجال الثقافي ، وثّق سمو حاكم الشارقة ، حصاد السنين ، بما شملته من برامج كبرى وأنشطة ثقافية ، أضفت على الحياة الثقافية في الشارقة صبغة خاصة ، جعلتها تتصدر المدن العربية والعواصم الثقافية ، وتحظى بمكانة مرموقة على مستوى العالم ، بوصفها وجة ثقافية عربية رائدة ، يطبعها التسامح والتعايش والانفتاح على الآخر ، بما يكفل تحقيق النهوض والتنمية والازدهار والإفادة من تجارب الآخرين ، مع المحافظة على هوية المكان وخصوصيته .

سمات متميزة وخصائص فارقة ، حملها المشروع الثقافي لصاحب السمو حاكم الشارقة ، وفصل القول فيه وما أشتمل عليه من تصوّرات وأفكار ، ساهمت في إنجاح المشروع الثقافي للشارقة، وتطلعه دائماً إلى الجديد والمفيد .

وفيما يلي حزمة من البرامج الثقافية الكبرى ، التي شكّلت – في الواقع – ملامح الحراك الثقافي والفني في إماراة الشارقة ، في ثلاثين عاماً ، إنطلاقاً من سنة ١٩٨٢ م حتى سنة ٢٠١١م .

معرض الكتاب العربي : أفتتحت الدورة الأولى للمعرض ، في مركز (أكسبو) الشارقة في ال١٨من شهر كانون الثاني (يناير) من سنة ١٩٨٢م، وشهد تطّورات متسارعة ؛ بفعل غنى برامجه الثقافية والفكرية ، وتزايد الإقبال على المشاركة فيه ، لينطلق بذلك من نطاقه المحلي إلى العالمية ويصبح في حلّة جديدة تحت اسم معرض الشارقة الدولي للكتاب ، ويحتفل في سنة ٢٠١٦ م الحالية بدورته الخامسة والثلاثين.

- المعرض التشكيلي الأوّل : افتتحت دورته الاّولى في ال١٨ من شهر كانون الثاني (يناير) من سنة ١٩٨٢م ، ثم توالت دورارته بعد ذلك .
- مهرجان الفنون الوطني الأوّل : افتتحت دورته الأولى في اليوم الأوّل من شهر آذار (مارس) من سنة ١٩٨٤م.
- أيام الشارقة المسرحية : انطلقت دورتها الأولى في الفترة مابين ال٢٠ وال٢٦ من شهر آذار (مارس) من سنة ١٩٨٤م .
- المهرجان الأوّل لثقافة الطفل : انطلقت دورته الأولى في ال٩ من شهر شباط (فبراير) من سنة ١٩٨٥م.
- المهرجان الأوّل للمسرح المدرسي : انطلق في ال٢١من شهر آذار (مارس) ١٩٨٩م.
- الملتقى الثاني للكتابات القصصية والروائية : انطلق في ال١٨ من شهر تشرين الأول (أكتوبر) من سنة ١٩٨٩م.
- بينالي الشارقة الأوّل للفنون التشكيلية : افتتحت دورته الأولى في ال١٤ من شهر نيسان (ابريل) من سنة ١٩٩٣م.

- المعرض الأوّل للآثار المكتشفة : انطلقت دورته الأولى في اليوم الأوّل من شهر شباط (فبراير) من سنة ١٩٩٤م.
- المعرض الدولي الثالث للفنون التشكيلية في بلدان الخليج العربي : انطلق في ال٢٨ من شهر تشرين الثاني " نوفمبر من سنة ١٩٩٤م.
- الاحتفال باليوم العالمي للمسرح ، في ال٢٨ من شهر آذار " مارس " من سنة ١٩٩٥م
- احتضان ملتقى الأطفال العرب الأوّل ، في شهر تشرين الثاني " نوفمبر " من سنة ١٩٩٥م.
- معرض الفنانات العربيات الأوّل : بدأ في ال١٥ من شهر تشرين الثاني " نوفمبر " من سنة ١٩٩٧م.
- مهرجان الحصاد الثالث : بدأ في ال١١ من شهر تموز " يوليو " من سنة ١٩٩٨م.
- المهرجان الأوّل للشعر الشعبي : انطلقت دورته الأولى في ال٢٧ من شهر أيلول " سبتمبر " من سنة ١٩٩٨م.
- معرض الشارقة لرسوم الأطفال بدورته الثالثة : بدأ في ال٧ من شهر آذار " مارس " من سنة ١٩٩٩م.
- المعرض التشكيلي الأوّل للفنانات العالميات : افتتحت دورته الأولى في ال٢٩ من شهر آذار " مارس" من سنة ٢٠٠٠م.
- الملتقى الأوّل لمراكز الطفولة : بدأ في ال١٦ من شهر نيسان " ابريل " من سنة ٢٠٠١م.
- أيام الشارقة التراثية : انطلقت دورتها الأولى في ال٩ من شهر نيسان " ابريل " من سنة ٢٠٠٣ م، وصاحبها افتتاح عدة متاحف : المتحف البحري ، متحف الطوابع ، متحف التراث ، متحف العملات ، متحف الأزياء والزينة ، متحف الطب الشعبي ، متحف الحلى التقليدية ، بيت "خالد بن ابراهيم ".

- مهرجان المسرح المدرسي : بدأ في ال٢٧ من شهر نيسان " ابريل " من سنة ٢٠٠٣م.
- ملتقى الشارقة الدولي لفن الخط العربي : انطلقت دورته الأولى في ال٥ من شهر أيار "مايو من سنة ٢٠٠٤م.
- رسالة اليوم العالمي للمسرح ، في ال٢٧ من شهر أذار" مارس " من سنة ٢٠٠٧ بينالي الشارقة الدولي الأوّل لفنون الأطفال : افتتحت دورته الأولى في اليوم الأوّل من شهر نيسان " ابريل " من سنة ٢٠٠٨م.

حصاد السنين

حوّل مشروع مؤرخنا الثقافي ، الشارقة ، وجهةً ثقافيةً رائدةً، تحتضن أرباب الفكر وسدنة القلم ، وكان ذلك حصيلة عقود متواصلة من العمل الثقافي الجاد.

كانت البدايات صعبة ومضية ، لكن ماآلت إليه من نتائج مبهره كان لها مابعدها ، حتى أصبح للكتاب هيئة ، وللآداب والفنون مجمع، وللتراث معهد مستقل ، وللغة مجْمع ، فضلاً عن العديد من المشروعات الثقافية الأخرى ؛ مثل مشروع " ثقافة بلا حدود "، الذي قدم ١٣ الف مكتبة في إمارة الشارقة ، ومبادرة تأسيس صندوق منحة معرض الشارقة الدولي للكتاب للترجمة والحقوق، إلى جانب البرامج الثقافية والأنشطة الكبرى (أبونعامة، منّي، مؤرخ العصر ، ٢٠١٦) .

ولم يقتصر مشروع الشارقة الثقافي على بناء المؤسسات الثقافية ، وتنظيم مختلف البرامج والأنشطة النوعية ، ودعم الثقافة والمثقف ، وبناء الإنسان فحسب، وإنما أيضاً أرتكز على المساهمات الثقافية المهمّة ، التي أثري بها سلطان القاسمي المشهد الثقافي العربي والمحلي ، والتي تمزج بين الثقافة والأدب والتاريخ ، وتعبّر عن رؤية واضحة للمشروع الثقافي .

حصاد زاخر لأعوام من التأسيس والبناء ، والفحص والانتقاء ، والتوجيه للأداء ، لمشروع الشارقة الثقافي ، ذلكم المشروع الذي قام أساسه على العمل الثقافي المتواصل ، وليس على التنظير فحسب ، مع ما للتنظير من أهمية .

أمثله ناصعة ، ونماذج مشرقة ، وكم هائل من الأنشطة الثقافية التي أحتضنتها الشارقة في ثلاثين عاماً ، من شعر ، ورواية ، وقصة ، ومعارض فردية وجماعية للفنون التشكيلية ، لعرب وأجانب ، ومسرحيات عربية وأجنبية ، شكلت في مجملها إطاراً تكاملياً لمشروع الشارقة الثقافي ؛ المشروع الوطني والعربي المنفتح على الآخر ، المتصالح مع الذات، المبني على استيعاب التراكم الثقافي ، وإحياء التراث ، وزرع روح التعايش والتسامح ، وتعزيز فكرة التواصل الحضاري والثقافي مع شعوب العالم .

وفي الأعوام الثلاثين التي رصد سمو الشيخ سلطان القاسمي أحداثها وبرامجها ، تطوّرت الأنشطة الثقافية في الشارقة ، من ثلاثة أنشطة إلى الف وستمائة نشاط في العام .(القاسمي ، سلطان بن محمد، حصاد السنين ، ص ٤٢١، ٢٠١١)

مشروع الشارقة الثقافي

كتب حمد ولد محمد سالم على موقع دائرة الثقافة والاعلام بتاريخ 23 يناير، ٢٠١٧ مقاله قال فيها :

الذين تابعوا كلمة صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة في افتتاح الدورة التاسعة والعشرين من معرض الشارقة الدولي للكتاب، وحديثه عن رؤيته للتنمية الثقافية والخطة التي تتبناها في الإمارة ما وصفه بعبارة "مشروع الشارقة الثقافي" التي كررها سموه مراراً، لا بد أنهم تعرفوا عن قرب إلى جوهر هذا المشروع وسماته العامة فهو "مشروع وطني إماراتي عربي" جوهره تفعيل الحركة الثقافية العربية في الإمارات والوطن العربي وخطاب الآخر من خلال هذه الثقافة وبآلياتها هي ومفاهيمها وليس بآليات ومفاهيم ثقافات الآخرين، وتلك نقطة مهمة تدل على وعي

بحدود الأصالة وضروراتها، ومعرفة مخاطر الاستلاب وسبل التحصن منه . وهو مشروع "للمثقفين والمبدعين" يهتم بتوفير الظروف المناسبة لهم للعطاء والإبداع، وقد ضرب سموه مثالاً دالاً على ذلك، وهو أنه يوم دعي لإلقاء كلمة "رسالة المسرح" في يوم المسرح العالمي الذي تنظمه اليونسكو في باريس اختار أن يكون وفده مكوناً فقط من مسرحيين عرب من المشرق والمغرب اعتزازاً بهم ورفعاً لشأنهم كما قال سموه، ويتمثل هذا الدعم في أوجه كثيرة منها جوائز التكريم في المعرض وفي مهرجان أيام الشارقة المسرحية، ومهرجان الإمارات لمسرح الطفل ومهرجان الشعر العربي والبينالیات الفنية، وكل صنوف التكريم الأخرى وأهمها دعمه بنشر مؤلفاته في إطار إصدارات دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة . وهو مشروع متنوع يتكامل فيه الأدب مع الفكر مع المسرح مع الفنون التشكيلية ولا يحتاج المرء لضرب أمثلة لذلك فهي عديدة . وهو أيضاً مشروع مفتوح على الآخر مهتم به يسعى للتواصل معه، وتوصيل صوت الثقافة العربية إليه، بعد أن ظلت غائبة عن المحافل الدولية نادرة الحضور فيها، وضرب مثلاً على ذلك الغياب بتجربة عاشها سموه شخصياً حين دخل أحد المتاحف الكثيرة في لندن فوجد العالم كله حاضراً إلا العرب فلم يجد لهم أثراً، مع أن الآخر مستعد لتفهم هذا المشروع والتفاعل معه إذا قدم له على أصالته وهو ما ظهر في تفاعل الجمهور الياباني بقوة مع أيام الشارقة الثقافية هناك . وهو كذلك مشروع يقوم على العمل الدؤوب المتواصل "العمل الثقافي" وليس التنظير مع ما للتنظير من أهمية كما قال سموه، العمل المتمثل في إقامة المؤسسات الثقافية وتنظيم المهرجانات الدائمة التي تتربى الأجيال في كنفها وتخرج مثقفين، وأهمية هذه المؤسسات والمشاريع أنها لا تسعى إلى البهرجة، بل تتأسس على فعل ثقافي حقيقي ومتطور، والمعرض أكبر مثال على ذلك . يمكن إذن وصف رؤية صاحب السمو حاكم الشارقة لمشروع الشارقة الثقافي بأنه "عمل ثقافي إماراتي عربي متكامل منفتح على الآخر"، وتلك رؤية أصيلة تجعل كل من له أدنى انتماء

لهـذه الثقافـة العربيـة يسـعد بهـذا المشـروع ويعتـز بـه أيمـا اعتـزاز (/http://www.sdc.gov.ae).

اليونسكو تختار الشارقة عاصمة عالمية للكتاب ٢٠١٩م

يوم السابع والعشروين من شهر تموز عام ٢٠١٧م أعلنت «إيرينيا بوكوفا» المديرة العامة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) اختيار الشارقة في دولة الإمارات العربية المتحدة عاصمة عالمية للكتاب لعام ٢٠١٩. وذكر الموقع الرسمي لليونسكو على الإنترنت يوم الاثنين أن هذا الاختيار جاء بناء على توصية من اللجنة الاستشارية التي اجتمعت في مقر الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات في لاهاي. وأشار الموقع إلى أن اختيار المدينة جاء بفضل ملف الترشيح الجامع الشامل والذي يتضمن برنامج أنشطة تقوم على المشاركة المجتمعية ويحتوي على مقترحات مبتكرة لدمج الأعداد الكبيرة من المقيمين المغتربين. ونقل الموقع عن «بوكوفا» قولها «أُثني على تسمية الشارقة عاصمة عالمية للكتاب كما أُثني على الجهود التي اتخذتها المدينة من أجل إتاحة القراءة لأكبر عدد ممكن من الناس وخاصة الفئات المهمشة واتخاذها قاطرة للدمج المجتمعي والإبداع والحوار».

ويشمل برنامج الشارقة الذي يحمل شعار «اقرأ.. أنت في الشارقة» ستة محاور هي التضامن والقراءة والتراث والتوعية والنشر والأطفال. كما يشمل البرنامج عقد مؤتمر عن حرية التعبير ومسابقة للشعراء الشبان وورش عمل وأنشطة أخرى. وبالتزامن مع هذه الأنشطة ستطلق الشارقة (مدينة الشارقة للنشر) وهو مكان مخصص بالكامل للنشر والطباعة. وسيكون النموذج الأول من نوعه بالمنطقة الذي صمم خصيصا لتلبية احتياجات الشركات والمؤسسات العاملة بمجال النشر. وسوف تبدأ احتفالات الشارقة عاصمة عالمية للكتاب في ٢٣ أبريل/ نيسان بالتزامن مع اليوم العالمي للكتاب وحقوق المؤلف.

وتلتزم المدينة التي يتم اختيارها كل عام لتكون العاصمة العالمية للكتاب بالترويج للكتب والقراءة، بالإضافة إلى تنفيذ برنامج أنشطة لمدة عام كامل.

كما تجدر الإشارة إلى أنّ الشارقة هي المدينة التاسعة عشر التي تحظى بلقب العاصمة الدولية للكتاب وذلك بعد أثينا عام ٢٠١٨ وكوناكري عام ٢٠١٧.

وقد كان لقب العاصمة الدوليّة للكتاب قد منح سابقاً لعدد من المدن هي: مدريد (٢٠٠١) والإسكندرية (٢٠٠٢) و نيودلهي (٢٠٠٣) وأنتويرب (٢٠٠٤) ومونتريال (٢٠٠٥) وتورينو (٢٠٠٦) وبوغوتا (٢٠٠٧) وأمستردام (٢٠٠٨) وبيروت (٢٠٠٩) وليوبليانا (٢٠١٠) وبوينس آيرس (٢٠١١) ويريفان (٢٠١٢) وبانكوك (٢٠١٣) وبورت هاركورت (٢٠١٤) وإنتشون (٢٠١٥) وفروتسواف (٢٠١٦).

وجدير بالذكر أنّ مدينة الشارقة اختيرت من قبل لجنة الاختيار المؤلفة من ممثلين عن رابطة الناشرين الدوليّة والاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات واليونسكو. (http://ar.unesco.org/news/lshrq-sm-lmyw-llktb-lm-2019)

وللاجابة على السؤال الثالث من أسئلة الدراسة حول ما أثر الرؤية الثقافية لسمو الحاكم على أبناء إمارة الشارقة ؟

قام الباحث باختيار عينة قصدية من إمارة الشارقة تكونت من(٣٠) فرداً موزعين حسب الموقع الجغرافي وحسب النشاط الوظيفي .

العينه قصدية :

تحليل أدة الدراسة للاستبانه القصدية من خلال توزيع الاستبانه على عينه مختارة من قبل الباحث ، حيث تنوعت من أكاديميين ، مديري إدارات ، كتاب ، باحثين ، مهتمين بالثقافة ، طلاب جامعات ، إعلاميين ، من الإمارة ، وشملت ايضاً مواطنين من إمارة الشارقة والمدن التي تابعة لها (المنطقة الوسطى ، كلباء ، خورفكان) .

السؤال لأول : أرتبطت إمارة الشارقة منذ مدّة طويلة بالثقافة ماسبب هذا الإقتران من وجهة نظرك ؟

تم توزيع (٣٠) استبانة تحتوي على(١٦) سؤالاً مفتوحاً على العينه القصدية ، تم استلام (٢٢) إجابة من العينة ، وكانت الإجابات كالتالي : (١٩) إجابة من (٢٢) بنسبة (٨٦.٣٦%) عزو السبب الرئيس لاقتران إمارة الشارقة بالثقافة هو الاهتمام الشخصي من قبل سمو الحاكم ، وجعله من ضمن الأهداف الاستراتيجيه للإماره وعليه تم انشاء إداره خاصّه بالإمارة تتولى هذا الأمر، والبعض قال إن هذا الجانب يوليه جل اهتمامه رغم مشاغله بأمور الحكم ، كذلك تولى حكم الشارقة حكّام مثقّفون ومتعلمون وأدباء، كأمثال الشيخ سلطان بن صقر القاسمي ، وابنه الشيخ صقر بن سلطان القاسمي الذي عُرِفَ بغزارة شعره وأدبه ثم جاء الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، ليرفع راية العلم والثقافة والأدب والتراث ، ويعد حب الشيخ سلطان للثقافة و الأعمال الثقافية التي يتبناها سمو الحاكم وتنفيذها داخل الإمارة وخارجها بدول العالم ، وكذلك أن السبب فوجود حاكمٍ مثقّف من الدرجة الأولى ، وتعلُق صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي في العلم وحبهِ للعلماء وكل ما يتعلق في هذا المجال ، ودعمه المادي والمعنوي ، وتظهر تجربة الشارقة الثقافية التي ترتبط بسموه ارتباطاً وثيقاً، بوصفه قائد مسيرتها وصانع حضورها الثقافي والقيّم على شؤونها.إن الخط الذي انتهجه سموه لم يغفل العصر وتحدياته وتطوراته المعرفية، ولم ينسَ في الوقت نفسه الجذور والأصول المكونة لثقافة البلد وتاريخها الحضاري والاجتماعي . وبهذين الجناحين حلّقت الشارقة ثقافياً، وكرّست نوعاً من التمازج الخلاق بين الأصالة والمعاصرة بفضل جهود صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة حفظه الله، ووضعه رؤية ثقافية للإمارة وفق خطة مرسومة حتى اصبحت الشارقة عاصمة للثقافة العربية والاسلامية، حيث نالت لقب عاصمة العرب الثقافية لعام ١٩٩٨م،

من قبل المؤتمر العام للمنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم "اليونيسكو"، كما تم اختيارها عاصمة للثقافة الإسلامية لعام ٢٠١٤، وذلك تقديراً لإسهاماتها الملحوظة في المحافظة وتعزيز ونشر الثقافة على المستويات المحلية والعربية والإسلامية، و اعترافا بأصالة المشروع الثقافي للامارة وعمق الرعاية والجهود الثقافية التى بذلها صاحب السمو حاكم الشارقة عبر الاعوام إن الفعل الثقافي لا ينشأ منعزلا بل هو مرتبط بالجذور، وجذور الثقافة الإماراتية هي الثقافة العربية، وهذا ما تعمل عليه الشارقة من خلال ارتباطها بفعلها الثقافي ومشاريعها الثقافية مع مختلف الأقطار العربية ومشاركتهم تلك المشاريع، في ظل منهجية معتدلة. إن مشروع الشارقة الثقافي واكبته صناعة ثقافية ومرافق معمارية شامخة انطلقت من قناعة سموه بدور الثقافة في المجتمع، وأثرها في تطوير الذائقة الفنية والجمالية وتهذيب النفس وتوسيع المدارك والملكات الفكرية والإبداعية، حيث عمل سموه على تنفيذ مشاريع التنمية الثقافية والحفاظ على التراث الثقافي والتفاعل الايجابي مع الثقافات الأخرى ، ارتباط الثقافة بالشارقة يُعد نتيجة حتمية للحركة العلمية والثقافية النهضوية التي انتهجها صاحب السمو على مدى أكثر من ثلاثة عقود في إقامة المؤسسات العلمية والثقافية في إمارة الشارقة ودعم النشاطات ذاتها بدولة الإمارات العربية المتحدة وسائر دول العالم إضافة لانتهاجه سياسة ثقافية واعية في شتى الحقول العلمية والمعرفية، ولانتهاج سبل الريادة في فنون وحقول ثقافية عصرية مثل المسرح والرسم والسينما والمعارض المتنوعة ومتابعة المنجزات العربية والعالمية والإنسانية في مجالات التاريخ والفنون والعمل على نشر تلك الخبرات بين الشباب العربي ودفعهم للمشاركة والإنتاج المتميز في نطاقها .

أما (٤) بنسبة (١٨.١٨%) فقد عزوا السبب الرئيس إلى أسباب أخرى مثل : الانفتاح على العالم العربي وخاصة فترة القومية و يعود السبب للأعراف والعادات والتقاليد التي كانت سائدة في المجتمع قديما ،هذا إضافة للأحداث التاريخية العريقة التي مرّت بها المنطقة حينذاك ، والموقع الخاص بالشارقة حيث

انها تمتد بعلاقة حدودية مع كافة الإمارات الأخرى نتج عنه اهتمام الجميع بأهالي الشارقة بسائر جيرانها فانتشرت الأخبار عنها و الحديث عن شعراءها و مثقفيها و عن احوالها و كذلك ارتبطت الشارقة بعلاقات خارجية مع بعض الدول القريبة او البعيدة اثناء الغوص و العلاقة الدينية لمن يبتغي العمرة او الحج و تكون محطة الشارقة ، و من ثم يغادر إلى الاراضي المقدسة أو العكس و أيضا التجارة مما وجب ان يكون ابن الشارقة مطّلِعا على كل العلوم و الأحداث ، و انتشرت أيضاً ساحات الكتاتيب ، و المطاوعة في تدريس العلوم الدينية و الفقهية ، وأيضاً وجود بعض المقيمين في الشارقة من الإخوة القادمين من المملكة العربية السعوديةً و قطر الذين اثروا الجانب الثقافي لابناء الشارقة و كذلك انتشار المعارضين لوجود الاستعمار ساهم في نشر مقالات و مجلات التي تروي عن اسبابه جود المستعمر و أهدافه ..الخ .

السؤال الثاني : كيف حقق مشروع مكتبات بلا حدود حقق أهدافاً واضحة على أرض الواقع ؟

أتفقت الردود على أهمية هذه المبادرة حيث اكدّ من افراد العينه (30) والبالغ عدده ٢٢مانسبته (٩٠%) على نجاحها وكانت كالتالي : استطاع المشروع أن يصل بغرس مهارة القراءة في كل بيت في إمارة الشارقة من خلال توفير مكتبة لكل أسرة للطفل والأم والأب حيث شملت المكتبة عناوين مختلفة كان لها الأثر الأكبر في نشر ثقافة القراءة والمعرفة لأفراد مجتمع الإمارة ،مبادرة المكتبة المنزلية تمكّن المشروع من خلالها من توزيع مليون كتاب على(٢٠) ألف أسرة إماراتية في الشارقة ، وبواقع (٥٠) كتاباً لكل أسرة، والمكتبة الجوية بالتعاون مع «العربية للطيران»، والمكتبة المتنقلة، إلى جانب تسليطه الضوء بشكل أكبر على أحدث مبادرات المشروع، وهي مبادرة «ألف عنوان وعنوان»، التي أطلقها في منتصف نوفمبر الماضي، تماشياً مع مبادرة ٢٠١٦ عاماً للقراءة في دولة الإمارات، والهادفة إلى إصدار ١٠٠١ كتاب إماراتي خلال العامين الجاري

والمقبل. كما تولي الإمارة ثقافة الأطفال اهتماما فائقا يتوافق مع توجهها الأصيل لبناء الانسان، حيث يدعو صاحب السمو إلى الاهتمام بالنشء الذين سيشكلون عماد المستقبل، و المحافظة عليهم من خلال رفع مستوى الوعي والتفكير وغرس القيم النبيلة في نفوسهم وتنشئتهم على الأخلاق ، وحب العلم ونبذ كل ما من شأنه الإساءة لهم ولذويهم وبلدهم، كذلك ساهم في تحفيز شريحه واسعه من محبي القراءة وسهّل لهم سبل الاستزادة من الكتب، و كان هذا المشروع هو بوابة حب القراءة وحب الكتاب بالنسبة للأسر في مدن وقرى أمارة الشارقة، وقد نتج عن ذلك أنه لا يوجد الآن منزل في الشارقة الاّ وتجد فيه مكتبةً او كتباً على الرفوف يرجع اليها أفراد المنزل للاطّلاع واكتساب المعلومة. وقد لعبت كتب الشيخ سلطان حفظه الله وخاصة التاريخية دوراً في هذا المجال، فأصبح اقتنائها مطلوباً للجميع، و انتشار الكتب والمكتبات التي يتم توزيعها في كل مكان صار واضحا للعيان ودليلاً على حث الشعب على القراءة والثقافة، حتى إن الإنسان يستطيع القراءة في أيّ مكان وأي وقت عند انتظار معاملة أو موعد مع دكتور وما ماشابه ذلك ، فوجود عدد كبير من المكتبات بالمنازل أدّى إلى اهتمام العديد من الأُسر بشراء الكتب عند افتتاح معرض الشارقة الدولي للكتاب ،و اصبح الكتاب في متناول الجميع ، من خلال امتلاك شريحة كبيرة من المواطنين هذه المكتبات ، و إلى حد ما وذلك بسب ظهور الوسائل الحديثه في البحث عن المعلومه ، وساهم كذلك في دعم واكمال رسالة الإمارة في الثقافة والاهتمام بالكتاب ، و عزز أهمية المكتبات في المنازل ،و زيادة الوعي والثقافة بين أفراد المجتمع ، وأضحت هذة المبادرة ذات أثر كبير وأصبحت معظم المراجع قريبةً من الباحث كذلك أسهمت في وجود القارئ الكبير و الصغير ، و أسهم بشكل كبير في احداث نقلة نوعية في مستوى ونوعية الفكر لشريحة كبيرة في المجتمع ، و نهلت الأسر من معين هذه المكتبات ووجهت أبناءها للقراءة وهذا هو الهدف الأساسي المأمول لها ، جاءت ردود (٢) من عينة الدراسة مانسبته (٩٠%) بأنه مشروع رائد ورائع

وفريد ولكن للأسف علي حد علمي لم تكن هناك أداة قياس علميه من اجل قياس مدي نجاح هذا المشروع من عدمه ، وكذلك مبادرة رائعة لكن حققت أهداف متواضعة والكثير وضعها كزينة بالبيت . ويرى الباحث أن المبادرة لها هدفها الذي تحقق بنسبة عالية وصل ل(٩٠%) وأن المشكلة تكمن في عدم التفاعل معها لهذة النسبة البسيطة من الأفراد بالمجتمع في الشارقة .

السؤال الثالث :إنشاء مجمع اللغة العربية في الشارقة يعد إضافة جديدة للثقافة بالشارقة ما تعليقك على ذلك ؟

أتفق (٢٢) من العينة ال(٣٠) مانسبته (١٠٠%) على أن مجمع اللغة العربية، الذي يعد الأول من نوعه في الامارات ، تكريماً لدوره الفاعل في محاولة حماية اللغة العربية ، هذا المجمع سيكون عوناً للمجامع الأخرى في جميع أقطار البلدان العربية، وحتى خارج الأوطان العربية.. قيّض الله للغة الضاد من يحميها من عبث العابثين ، و مبادرة جميلة تحافظ على سلامة اللغة العربية وتساهم في احياء التراث العربي والاسلامي ، و هذه أيضاً مبادرة جميلة حيث ان المحافظة على اللغة العربية واجب واللغة العربية هي العربية هي أساس الثقافة ، حيث تم اعتماد اللغة العربية كلغة رسمية في الدولة وأن تفعيلها كان قويا في إمارة الشارقة أكثر من غيرها ، وإنشاء هذا المجمع دليل قاطع على دعم لغة القرآن ، و يوجد مجمعين الأول بمصر القاهرة والثاني في دمشق ولكن يمكن يشكل دعم لمواجهة التحديات ، و سيؤدي الى الحفاظ على اللغة العربية ، و أولت الشارقه اهميه كبيره للغه العربيه وأصبح مورد جديد للثقافة في المنطقه ، و هذا تتويج لاختيار الشارقة عاصمة للثقافة العربية والإسلامية ، و عمل رائع ويستحق الثناء لحفظ اللغه العربية،و دوره التفاعلي في المجتمع والتعريف برسالته مايزال ضعيفا كونه جديداً ، و اللغة العربية هي وعاء الثقافة ، ومن شان هذه المجمعات ان تشكل أضافه إلي مسيرة سياسة الاماره في ذالك ، وأن لهذا المجمع اهدافاً سامية كان من أبرزها حماية اللغة العربية والحفاظ على سلامتها وتشجيع التعريب والترجمة

والتأليف ، و خصوصا و جوده في الشارقة التي ترتكز في أدائها على التميز و الحرفية ، و لوجود جامعات حديثة تستند إلى الجانب العلمي الأكاديمي و مجال البحث و الاعتراف المهني و البحثي في تاكيد و رصانة هذه البحوث من خلال هذا المجمع الذي سيفيد المجامع العربية و ايضا يستفيد منها ، ومن حسن حظ هذا المجمع انه أنشيء بوجود شخصية هامة من الأمة العربية الا و هو صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي احد علماء العالم و العربي و الاسلامي في هذا العصر ،وصون اللغة العربية من النسيان وفقد الهوية العربية من اجيال المستقبل اعطى المبادرة ، الشارقة بتشييد مجمع اللغة العربية مفهوماً وبعداً اخر لحفظ لغتنا ، مما لا شك فيه على أهميته الثقافية ، ومجمع اللغة العربية ضرورة حضارية للحفاظ على اللغة العربية والتي تعد عنصراً أساسياً في هويتنا العربية إضافة إلى نقل اللغة العربية إلى ألأجيال التي جعلت اللغة العربية تأتي في المرتبة الثانية ، وكانت الشارقة ولا تزال حاضنة للغة العربية وروادها وباحثيها والمختصين في فروعها وآدابها وإنشاء هذا المجمع لا شك أنه سيكون سنداً ومنبراً للغة العربية خاصة بعد أنحسارهذه المجامع في الدول العربية الأخرى ، فجاء إنشاء هذا المجمع سداً لتلك الثغرات وتطويراً لدور المجامع العربية لتقوم بدورها في حماية اللغة في عصر التغريب الذي نعيشة ، ولا شك أن وجود مؤسسة بحجم مجمع اللغة العربية في الشارقة يعد إضافة ثقافية ونوعية للإمارة ، فلا يخفى على أحد من دورالمجامع اللغوية في نشر اللغة العربية وتوعية الناس بأهميتها ولذا وجود المجمع يضيف الكثير لإمارة الشارقة .

السؤال الرابع : معرض الشارقة الدولي للكتاب ظاهرة ثقافية تتكرر كل عام ما أثر ذلك عليك شخصياً؟

جاءت الردود كالتالي : نحن نعد من الجيل الذي عاصر معرض الشارقة الدولي للكتاب من عامه الأول وحتى يومنا هذا ، وعاصر كل مرحلة من مراحل تطوره حتى وصل لأفضل المعارض العالمية وحصوله على المركز الثالث ، ومعرض

الشارقة للكتاب كان حجر الأساس في شغفي للكتب والقراءة ولازال الحدث الأهم، وفي كل عام استزيد بالمطالعه وشراء الكتب المفيده، و أنا من رواد معرض الشارقة للكتاب منذ نشأته في الثمانينات الماضية، وقد أسهم هذا المعرض في حبي للكتاب وتشجيعي للبحث والقراءة والتأليف، واعتبره أحد الروافد التي ساعدتني في الكتابة وتأليف الكتب ، و بصراحة انتظر كل عام هذا الحدث الثقافي .. لدرجة أنني تعمّدت تسويف قراءة بعض الكتب من أجل شراءها من معرض الشارقة للكتاب.. حتى أنه صارت لدي غيرة محمودة من أجل تأليف رواية أو كتاب ونيل شرف توقيعها وإطلاق نسخها في المعرض ، و مبادرة جليلة وحققت قوة شرائية وغياب القراءةالاهتمام الذاتي من قبل مواطن الإمارة. لكن يبقى تظاهرة متفردة بالإمارة ، و اقتناء العديد من الكتب التي لها علاقة بعملي ، و فرصةَ كبيره لتجديد مكتبتي وإثراء ثقافتي بكل ما هو جديد سنوياً ، و انا أحرِص على زيارة معرض الكتاب سنويا وفي اول يوم الافتتاح لاقتناء الإصدارات الجديدة لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، و أحرِصُ سنويا على زيارته، وساهم في تنمية القراءة والاهتمام بالكتاب عند مختلف شرائح المجتمع ، و يدفع باتجاه اقتناء الكتب ، و يوفر لي فرصةً بالحصول على مجموعةٍ متنوعةٍ من الكتب لاأستطيع الحصول عليها في الأوقات العاديه ، وأعتبِرُ نفسي ابناً لهذا المعرض فبداية اهتمامي بالمسرح كان مصدر المعرفة معرض الشارقة الدولي للكتاب فكل دورة. من دوراته كانت المتنفس لي للمزيد من الاطّلاع على النصوص المسرحية أو الغربية او حتى بعض الكتب المسرحية العلمية ، و ساعدني معرض الكتاب منذ صغر سني على صقل شخصيتي وابراز امكانياتي العملية والعلمية ، و أعتبره متنفساً وعملية زيادة لي في الرصيد الثقافي.

وعند تحليلنا للسؤال الرابع نجد أن معرض الشارقة للكتاب له أثر واضح على حب القراءة حيث كانت الردود أجمعت للعينه على أهمية المعرض حيث جاءت

الردود كالتالي : نحن نعد من الجيل الذي عاصر معرض الشارقة الدولي للكتاب منذ عامة الأول وحتى يومنا هذا ، وعاصر كل مرحلة من مراحل تطوره حتى وصل لأفضل المعارض العالمية وحصوله على المركز الثالث ، و معرض الشارقة للكتاب كان حجر الأساس في شغفي للكتب والقراءة ولازال الحدث الأهم، وفي كل عام استزيد بالمطالعه وشراء الكتب المفيده. و أنا من رواد معرض الشارقة للكتاب منذ نشأته في الثمانينات الماضية، وقد أسهم هذا المعرض في حبي للكتاب وتشجيعي للبحث والقراءة والتأليف، واعتبره أحد الروافد التي ساعدتني في الكتابة وتأليف الكتب ، و بصراحة أنتظر كل عامٍ هذا الحدث الثقافي، لدرجة أنني تعمّدت تسويف قراءة بعض الكتب من أجل شراءها من معرض الشارقة للكتاب، حتى أنه صارت لدي غيرة محمودة من أجل تأليف رواية أو كتاب ونيل شرف توقيعها وإطلاق نسختها الأولى في المعرض. ويمكننا القول إنها مبادرة جليلة حققت قوة شرائية وغياب القراءة الاهتمام الذاتي من قبل مواطن الإمارة. لكن يبقى كظاهرة متفردة بالإمارة . و اقتناء العديد من الكتب التي لها علاقة بعملي وهي فرصه كبيره لتجديد مكتبتي وإثراء ثقافتي بكل ما هو جديد سنوياً من خلال معرض الكتاب . و أنا أحرِصُ على زيارة معرض الشارقة للكتاب سنويا وفي اول يوم الافتتاح لاقتناء الإصدارات الجديدة لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي . و أثره جيد للبحث والاطلاع عن كل ماهو جديد في التأليف . و أحرِصُ سنويا على زيارته فقد ساهم في تنمية القراءة والاهتمام بالكتاب عند مختلف شرائح المجتمع . وأثره يدفع باتجاه اقتناء الكتب المختلفة . و يوفر لي فرصةً بالحصول على مجموعةٍ متنوعةٍ من الكتب التي لا أستطيع الحصول عليها في الأوقات العاديه . ولقد تمكنت من خلال هذا المعرض أن أقتني عدداً من الكتب التي تأثّرتُ بها وكان لها الأثر البالغ في تكوين شخصيتي الأدبية . و أعتبر نفسي ابناً لهذا المعرض فبداية اهتمامي بالمسرح كان مصدر المعرفة معرض الشارقة الدولي للكتاب فكل دورة من دوراته كانت

المتنفس لي للمزيد من الاطلاع عن النصوص المسرحية أو الغربية أو حتى بعض الكتب المسرحية العلمية . ولقد ساعدني معرض الشارقة للكتاب منذ صغر سني على صقل شخصيتي وابراز امكانياتي العملية والعلمية . وشخصياً أراهُ متنفساً لي وعمليه تضيف لي رصيداً ثقافياً جديداً.

السؤال الخامس حصلت إمارة الشارقة على عاصمة الثقافة العربية والإسلامية كيف ترى هذا الإنجاز ؟

وعند تحليلنا للسؤال الخامس نجد ان الردود جاءت إيجابية حيث وضح الكثيرون من العينه وقالوا كالتالي : جاء نتيجة دور صاحب السمو حاكم الشارقة صاحب صورة رجل الدولة الشامل، فالدلالة الأولى لذلك هي إيمانه بالثقافة منطلقة من الكلمة تأليفاً وبحثاً ومعرفة في ما كتبه من دراسات، وما شجع عليه من طباعة ومعارض للكتاب ومسابقات لا تقتصر على الشارقة أو الإمارات العربية المتحدة، وإنما تتسع في المحيط العربي، والدلالة الثانية هي اتخاذ هذه الثقافة وجه مشروع مرتبط برؤية تمزج تجربة القديم بالواقع المؤسس لمستقبل عربي يستند إلى وعي بالذات في إيجابياتها وفي ما اعتراها من وهن وسلبيات، وسموه قرن القول بالفعل عندما قدم دراساتِه وترجماته وتحقيقاته في تاريخ الخليج العربي والجزيرة العربية على نحو متكامل وكذلك في أعماله الأدبية المسرحية والروائية، والدلالة الثالثة هي ديمومة العطاء الثقافي بتوفير الأسباب له وهو ما نسميه بالبنى التحتية من دور الكتب والمسارح والمتاحف والمؤسسات الثقافية التي تشكل نهراً يتدفق مع الأيام والأجيال ويزداد غنى بالتجربة والروافد ، فهذا الإنجاز جاء نتيجة حتمية لهذا الدور الثقافي. وهو إنجاز مستحق بناءً على اهتمام ورعاية مباشرة من صاحب السمو الدكتور الشيخ سلطان القاسمي بالمجامع الثقافية والعلمية في إمارة الشارقة مما جعلها مقصداً ثقافياً مهماً على الصعيدين العربي والإسلامي. و هذا إنجاز تاريخي ، والشارقة تستحق ذلك بجدارة فهي

عاصمة الثقافة الدائمة والمستمرة. و هذا الإنجاز نعده حجةً لنا لا علينا ، يدفعنا هذا اللقب أن نكون بالفعل أكثر ثقافة وإقبالا على القراءة ،فأمة لا تقرأ لا يرتجي من ورائها إنجازاً ولا ابتكاراً ولا تفوقاً وإبداعاً كما تنتظر منا حكومة المستقبل . و توجد مرتكزات ساعدت في ذلك مثل المؤسسات التعليمية والجامعات وغيرها واهتمام سمو الحاكم بالصبغة الثقافية عن طريق الإذاعة والتلفاز. و إنجاز يعزز مكانة الشارقة وكذلك إنجاز مشرف يدعم مسيرة الإنماء الثقافي في الشارقه . و ارى انه إنجاز كبير جدا ويستحق الاشادة والافتخار به . ولم يأتي من فراغ بل جاء بعد جهد وعمل دؤوب وعلى رأسهم صاحب السمو حالكم الاماره . وإنجاز مهم يتوج جهود الإمارة واثبت مكانة الشارقة الثقافية . هذه النتيجه أتت كنتيجة طبيعه للجهد الذي يبذل من قبل الاماره هذا من جانب ومن جانب اخر فهي محفز للجمهور علي القراءاة والاهتمام بالثقافه . وانجاز ليس ببعيد لإمارة الشارقة وتأثيره لامس الجوانب الثقافية الإمارة وأبرزها بشكل أكبر وراقي. و للأسف أنا أعتبر الشارقة اكبر من هذا الإنجاز بل فوز الشارقة هو إنجاز للمنظمين الألقاب و نلاحظ الشارقة هي اكثر انضباطاً في الالتزام في تنفيذ الفعاليات المتفقين عليها و التزمت بكل الأنشطة التي اثرت هذا الإنجاز و الدليل على هذا واضح حتى على سبيل المثال النصب التذكارية شاهدة عيان على ذلك. وحصيلة جهد شخصي لصاحب السمو حاكم الشارقة ، اتمنى من الاجيال القادمة الاقتداء بهذا النهج . وحقيقة القول إنه عمل عظيم في المجال الثقافي. **السؤال السادس هل تصطحب أبناءك أثناء إقامة معرض الشارقة للكتاب ؟**

عند تحليل السؤال السادس جاءت الردود (١١) من(٢٢) مانسبته ٥٠% على عدم القيام بإصطحاب أبنائهم لمعرض الشارقة للكتاب وال٥٠% لم يقوموا بذلك وكانت الإجابات كالتالي : نعم ولا يقتصر على الأبناء وايضا دعوة الزملاء من الأكاديميين والباحثين من الدول الشقيقية لترتيب زيارة معرض الشارقة الدولى للكتاب واقتناء الكتب من دور النشر العربية والعالمية وكل ما هو جديد وحضور

الفعاليات المصاحبة للمعرض ، في الوقت الحالي اصطحب اخوتي وزملائي وفِي المستقبل القريب ان شاء الله سيكون لأبنائي الحظ الوافر من زيارة المعرض .وغالباً ما أصطحبهم عندما كانوا صغاراً. وأصطحب طلاب المدرسة وأبناء إخوتي ، وأحرص أن يقوموا بشراء ماهو مفيد سواء باللغة العربية أو الإنجليزية وخاصة أنني من مشجعي تعلم اللغة الإنجليزية وإتقانها محادثة وكتابة، والحقيقة لأنهم يذهبون مع مدرسيهم عن طريق جدول زيارات مدرسي هناك تأكيد من العينه حيث تكررت كلمة نعم أكثر من مرة مثل : نعم، ونعم ونعم أصطحبهم معي بل هم الذين يطلبون مني ان أخذهم الى المعرض، واحيانا أصطحب أبنائي لمعرض الشارقة للكتاب . نعم وحقيقة لا وللأسف الي الان لم أخذهم للمعرض، ونعم ،ونعم أثناء وقت الفراغ ، ونعم في كل عام ، بكل تأكيد نعم أغرس فيهم حب القراءة منذ الصغر وأشجعهم على مرافقتي لمعرض الشارقة الكتاب سنويّاً.

السؤال السابع هل لديك معلومات عن عدد المتاحف في الشارقة ؟

كانت الإجابات متباينه بشكل واضح حيث جاءت الردود بنعم(٧) من(٢٢) مانسبته ٣١% ولاب(٣) من (٢٢) مانسبته ١٣% أما القله أجابو بلا (٢) من (٢٢) مانسبته ٩% ، (٣) كانت إجاباتهم خاطئة ، (١) أصاب الإجابة الصحيحة ،الإجابات كانت كالتالي نعم هي متنوعه في مجالات مختلفة مثلاً :

الثقافة الإسلامية وعلم الآثار والتراث والعلوم والأحياء المائية وتاريخ إمارة الشارقة والمنطقة. قمت بزيارة جميع المتاحف واصطحاب الأهل والأبناء وايضا ترتيب زيارات سياحية لمتاحف الإمارة للضيوف من خارج الدول والتعرف على إمارة الثقافة عن قرب ، وعدد المتاحف في الشارقه (١٦) متحفاً وأهمها متحف الشارقة للحضارة الإسلامية ، لا ولكنني أتوقع أن هناك متحف حكومي واحد واما الخاصة فهي كثيرة، وآخر قال أعتقد لاتقل عن (١٥) متحف ، ونوعا ما ، ولا، وإجابة واحدة قال المتحف العلمي متحف الاثار المتحف الاسلامي متحف اثار مليحة متحف التاريخ الطبيعي متحف المحطة متحف الحصن متحف بيت الشيخ

سعيد القاسمي بكلباء بالاضافة الى عدد من المتاحف التي لا أتذكر أسماءها، ولا اتذكرها ،وهي عديدة، وتقريبا(٥)، لا، ونعم ،ونعم تقريبا يتجاوز العدد ال(١٢) متحف ، ونعم ، نوعا ما ، يتضح من الإجابات أن البعض من العينه ليس لديه معلومات كافية عن عدد المتاحف الموجودة في الشارقة وبعضهم لديه القليل من المعلومات والبعض أجاب إجابات عامه ، لذا يتطلب الأمر أن تقوم إدارة المتاحف بعمل تعريفي في وسائل الإعلام المختلفة عن المعارض وعددها واسمائها وأنشطتها بشكل كلي .

السؤال الثامن ماهو دور المسرح الوطني وهل له تأثيرٌ على المواطن في الشارقة ؟

جاءت ردود العينه (٢١) من (٢٢) مانسبته ٩٥% أن للمسرح دوراً كبيراً وتأثير واضحاً أما (١) من (٢٢) مانسبته ٤.٥٤% الذي قال إن الدور الذي يقوم به المسرح في الشارقة ضعيف وهذا يتنافي مع ماقام به المسرح من أنشطة متنوعة ومسرحيات تشكل طرحاً للقضايا المحلية والسياسية ، الإجابات كانت كالتالي : ارتبط المسرح في الإمارات العربية المتحدة باسم صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، فقد شجع سموه الحضور المسرحي حتى في أوساط الطفولة من خلال مهرجانات المسرح المدرسي، والمسرح الجامعي والمسرح المحترف، علاوة على إسهاماته الجليلة في مجال الكتابة المسرحية، وسموه من أغزر كتاب المسرح في الخليج العربي . ويتجلى اهتمام سموه بالمسرح أيضا، من خلال توجيهه بإنشاء الهيئة العربية للمسرح التي أمر بتأسيسها في يونيو/ حزيران عام ،٢٠٠٧ كما افتتح سموه معهد الشارقة للفنون المسرحية، وأوصى بضرورة التواصل مع جامعات ومعاهد ومراكز المسرح في الوطن العربي، وأعلن يوم العاشر من يناير/كانون الثاني يوماً عربياً للمسرح . وهذا الدور القى بظلاله على المواطن والمقيم في إمارة الشارقة من خلال تطور مستوى الذوق الفني للعمل المسرحي إلى جانب رؤية ناقدة للعمل وانخراط العديد من المواطنين

في مجال التمثيل من أمثال مرعي الحليان ومريم |احمد وأحمد الجسمي وغيرهم للمساهمة في معالجة القضايا الاجتماعية من خلال العمل المسرحي وتوجيه رسائل للمجتمع ، وللمسرح دور مهم في نشر الوعي والثقافة في عموم إمارة الشارقة ، أعتقد ذلك وربما بساعد هذا المسرح في صقل المواهب الشابة في المجال المسرحي، المسرح شي مقدّس في الدول المتقدمة من خلال عروض مسرحيات تاريخية وعروض تحمل تراث وهوية البلد .. لذلك كان للمسرح دورٌ عظيم .. وأعتقد حرص صاحب السمو الوالد الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي بالمسرح له تأثير كبير في اهتمام طلاب المدارس والجامعات وحتى الفنانين لعرض رسالة ذات قيمة إنسانية ، اجتماعية، وطنية لأفراد المجتمع.. وأنا بدوري أمتلك قلماً قوياً وأطمح بكتابة نص مسرحِ هادف أدعم به المسرح الوطني والمسرح يحصل على دعم مادي ومعنوي من الحاكم وهو ينقل هموم الوطن والمواطن للعمل على حلها وأخذ الكثير من الشباب الانخراط بالمسرح بعد الأحجام في الثمانينيات من القرن الماضي، له دور كبير وخاصة في اكتشاف المواهب ، ويثري ساحة المسرح ، دوره اجتماعي فكاهي لتوصيل رساله معينه للمجتمع ، يحتاج الى دعم ودور على مستوى الدولة ، إجابة وحيدة هي ضعيف ، نعم له دور وخاصه عندما ينزل الي المواطن ولايقتصر علي المسرح التقليدي ومثال ذلك عندما أقيمت المسرحيات في البر أي الصحراء ، والمسرح الوطني أثبت وجوده وتأثيره خلال السنوات الأخيرة وتمكن من عرض العديد من المسرحيات ، والعروض التي لامست الواقع الإماراتي والمشكلات التي يتعرض لها وقُدمت بعضاً من الحلول لها ، والمسرح الوطني حافظ على عدم بروزالمسرح التجاري و المسرح الاستهلاكي كذلك اسهم في تطوير الأداء التمثيلي للفنانين المحليين فأصبح الفنان الإماراتي له مطلب في مختلف القنوات الخليجية و أيضا بالنسبة للكتاب الدراما و المسرح و ما اوصل المسرح الإماراتي الى قمة المسرح العربي و الخليجي في تكامل العروض المسرحية الاماراتية ،

ومرة اخرى المسرح الوطني اسهم بابراز المهارات المدفونة في كثير من الأجيال، دوره توجيهي بنائي، لو استغل بالطرق الصحيحة فتأثيره سيكون كبيراً.

السؤال التاسع المؤسسات الجامعية والتعليمية قامت بدور مؤثر في الشارقة مارأيك في ذلك ؟

جاءت الإجابات بالتأكيد والإيجاب على دور الجامعات في إمارة الشارقة حيث أجاب (٢٢) من (٢٢) مانسبته ١٠٠% على الدور المؤثر لها ، وكانت الإجابات كالتالي : جامعة الشارقة تـــأخذ منهجاً يقوم على تخريج العلماء من أبنائها الذين يستطيعون أن يحققوا متطلبات الحياة الأفضل لخدمة مجتمعاتهم والبشرية. وهذا تجلى في انخراط أبناء الإمارة في المؤسسات الجامعية في الإمارة نظرا لقربها والعزوف عن جامعة الإمارات لبعدها نوعاً ما عن الشارقة هذا إلى جانب دخول أبناء الإمارات المجاورة للجامعات وهذا إلى جانب دور الجامعات إلى إمداد الإمارة بالخريجين من كافة التخصصات، وبالتأكيد فقد ازداد عدد الجامعيين في إمارة الشارقة والبعض منهم أصبح ذا منصب عالي في الإمارة ، ودورها كبير وخرجت أجيال من الخريجين في شتى التخصصات. وقد حببت العلم واقتناء الدرجات العلياء للجميع بسبب قرب المكان، وبالفعل أصبحت إمارة الشارقة وجهة ثقافية تعليمية لكل الطلبة والطامحين بسبب قوتها الأكاديمية والمنح الدراسية المقدمة من صاحب الكرم ،والجود سمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي لها أكبر الأثر في دعم المسيرة التعليمية في الشارقة، والجامعات نقلت المعرفة للإنسان وتعمق فيها لكن لم ينهل من الجانب القيمي فهو لا يطبق عمليا ما تم تدريسه، ونوعا ما من خلال الورش العمل، ونعم بدعمها الجانب الثقافي والمسرحي، المؤسسات الجامعية نتاج لجهد صاحب السمو الحاكم ولها دور كبير إعلاء شأن الشارقة من خلال تخريج دفعات من الطلاب الجامعيين لخدمة الوطن، لاشك في ذلك فقد تنوّعت تلك المؤسسات من إسلامي بحت إلى أجنبي استقطبت جنسيات مختلفه من بلدان العالم، نعم لها مساهمة كبيرة في ذلك ، وقامت برفع

نسبة المتعلمين، وبدون شك كان للجامعات الدور الكبير في رقي الحركه الثقافيه في الاماره، ورفعت من كفاءة الطلاب في العلم والعمل وساعدت الطالب وأرشدته لاختيار مجال العمل المناسب له بعد التخرج هذا ولن تغفل عن إعداده بالشكل المناسب لذلك، ونعم هذا واضح جدا ان سوق العمل و استيعابه لمعظم الخريجين يقودون دفة الحياة الاماراتية ، نشر سمو الحاكم للثقافة المؤسسية القائمة على العمل الجماعي كان له التأثير في ابراز دور المؤسسات الجامعية والتعليمية بشكل مؤثر، أرى هذا واقعا ملموسا في إمارة الشارقة.

السؤال العاشر ما أثر تنظيم المعارض للفنون التشكيلية بصفتك مواطن ؟

جاءت الإجابات متباينه من العينه من يقول إنه غير مهتم بمعرض الفنون وآخر يقول لا علاقه له بها وثالث يقول أن علاقته محدودة بها، ورابع يقول أن العلاقة ضَعيفة وخامس يقول إنه لا يحضرها وسادس لم يجب على هذا السؤال ، لذا (٦) من (٢٢) ومانسيته ٢٧.٢ لم تجذبهم المعارض الفنية أما(١٦) من (٢٢) مانسبته ٧٢% يؤكدون على دورها في التذوق الحسي والجمالي ، كانت الإجابات كالتالي : شخصيا أحرص على حضور المعارض الفنية في الإمارة ،وذلك لامتلاكي موهبة الرس واصطحاب الضيوف من خارج الإمارة إلى المعارض وتنظيم المعارض شهد تطور ملحوظ في كافة الفنون والتعرف على ثقافات الشعوب من الدول الأخرى، ساهمت في إعطاء الفرصه للمبدعين في هذا المجال، أنا غير مهتم بمعارض الفنون كثيراً، بصراحة لا علاقة لي بالفنون التشكيلية ولست من المهتمين بهذا المجال ، لذلك اعتذر عن الرد ، هي محاظن تصقل هوايات الشباب وتعمل على عرض نشاطاتهم وأعمالهم من باب التشجيع ، نوعا ما ، ويزيد من مدارك المواطن في هذا المجال، محدوده، إثراء لثقافة الفنون وتنمية هذا الجانب والاطلاع على الجديد دائما، ضعيف، لا أعلم لاني للأسف لم احضرها، احياء الفنون التشكيلية واستمراريتها وإبراز أهميتها للمجتمع وأستفاد اصحاب الفن منها، لا زال للأسف هذا الجانب بعيدٌ نوعاً ما ،لكن هذا معلوم

بالنسبة للقائمين علية، فهو سيكون به تأثير في القريب العاجل في الإمارات لكن تأثيرهُ على الجانب العالمي
ترتقي بالحس الفني .

السؤال الحادي عشر المؤسسات الثقافية التي تعنى بالطفل قامت بدور كبير. ما رأيك في ذلك ؟

عند تحليل الإجابات(٢٢) من (٢٢) مانسبته ١٠٠% تؤكد الدور الذي قامت به المؤسسات الثقافية وأثرها على الطفل في إمارة الشارقة ،ولقد جاءت الإجابات كالتالي : تلعب دورا مهما في الاهتمام بمواهب الطفل العربي، وتسهم في ترقية ثقافته وأفكاره وطموحاته، لتحتضن ومنذ بداية انطلاقتها، في عام ١٩٨٥، جملة من الأنشطة والفعاليات الفنية والثقافية والفكرية المخصصة للصغار، مستثمرة جوانب خلاقة من إبداعاتهم الذهنية ومهارتهم اليدوية وطاقاتهم الابتكارية، راصدة مراحل تطورهم وصاقلة قدراتهم المختلفة لتوجههم نحو بناء حضارة المستقبل. وجيل الثمانينات عايش هذه المراكز والتطور الذي لحق بها إلى جانب الاهتمام من صاحب السمو بالطفل بصورة خاصة تهتم المراكز بكل ما يهم الأطفال ويطورهم من النواحي الذهنية والنفسية والبدنية، ولعل وجود الأقسام والتخصصات المختلفة جاء ليلبي معظم احتياجات ومطالب الجيل الجديد، بحيث يدعمه معنويا وفنيا وثقافيا، ليعيش تجارب جديدة تختبر قدراته وتستفز طاقاته الإبداعية الخلاقة، فينمو ويرتقي في بيئة صحية سليمة وحاضنة لكافة مواهبه وميوله كما تعد هذه المؤسسات متنفّس للأطفال والفتيات والناشئة في تطوير ذواتهم وشغل طاقاتهم بما يفيد، أرى أن لها دواً كبيراً في تنمية ثقافة الأطفال وبناء جيل مسؤول ومحب لوطنة ، نعم لها دور كبير في ذلك وهذا واجب مجتمعي خاصة للطفل وتربيته وتثقيفه منذ الطفولة، مجلس الشورى- مجلس الشباب- المجلس الاستشاري- المجالس الطلابية كلها قامت بفضل دعم هذه المؤسسات الثقافية.. فأصبح ابن الشارقة صاحب شخصية قيادية، زخم الاهتمام

بالطفل متفرد وخاصة المراكز وهي تشجع الأطفال على مزاولة أنشطتهم، لها تأثير نوعا ما ، نعم بتشجيع مهرجان الطفل المسرحي ، ابن الشارقة منذ طفولته يلقى رعاية خاصة من الوالد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي من خلال انشاء مراكز الأطفال والناشئة، تنقصها الخطه والتوقيت والتشجيع، نعم لعبت دورا كبيرا في التوعية والاهتمام بالطفل، أؤيد تأثيرها وخاصة مهرجان الطفل ، نعم لها دور كبير وخاصه تللك التي تعني بحقوق الطفل فالطفل له نصيب الأسد من اهتمام الحاكم وزوجه الكريم ، قدّمت توعية مثالية للطفل واستطاعت أن تخاطب الطفل بلغته وزرعت فيه حب الثقافة والتعرف على ثقافة موطنه، نعم واعتقد الحكم صعب عليها الآن و سيتضح ذلك في القريب العاجل، هذه المؤسسات ابدعت في ترجمة رؤى صاحب السمو للاهتمام وحفظ حق الأطفال، نعم دور كبير جدا وتعمل كأداة اطمئنان لنا ولأبنائنا.

السؤال الثاني عشر قناة وإذاعة الشارقة والوسطى والشرقية لها دور يختلف عن القنوات الأخرى ماسبب ذلك ؟

جاءت الإجابات(٢٢) من (٢٢) مانسبته ١٠٠% توكد على نوعية البرامج الهادفة في هذه القنوات وكانت الإجابات كالتالي : تسعي المؤسسات الإعلامية بالشارقة للوصول إلى إعلام هادف ومتميز يواكب روح العصر من خلال رؤيتها الإعلامية واضحة الملامح في العناية بالمجتمع والاسرة لتكون النافذة الاعلامية الآمنة للمشاهد محليا ودوليا والمرتكزة على الابتكار والابداع ومواكبة التوجيهات السامية لصاحب السمو حاكم الشارقة. واعلام الشارقة يقدم محتوى متنوع ومبدع من أساليب الحياة الاجتماعية والثقافية والفكرية والمعرفية في دولة الإمارات العربية المتحدة والدول العربية، في ظل ما تشهده المؤسسة من توسع كبير لانشاء قنوات تلفزيونية وإذاعية جديدة، وأهمية دورها وما تقدمه من خطاب إعلامي يواكب التطورات والمنجزات والمشاريع المتطورة التي تشهدها إمارة الشارقة،

تختلف عن غيرها من القنوات حيث انها تعرض كل ماهو مفيد وهادف وتبتعد عن ما يؤدي إلى إهدار الوقت بلا فائدة. السبب انها نبعت من منبع الثقافة وهذا المنبع هو سمو الشيخ سلطان لذلك أصبحت هذه القنوات مميزة ثقافياً وتراثياً بفضل رعايته لها ومشاركته في متابعتها، حرص ومتابعة الوالد الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي حفظه الله لكل مايذاع ويعرض على قناة وإذاعة الشارقة هو ماجعل لها دوراً مختلفاً ، وهذا ماجعل القائمين عليها أكثر حرصاً في انتقاء البرامج ومراقبتها مماجعل لها طابعا مميزاً ذا هدف ورسالة خاصة ، للآن ليس هناك تفرد ما عدا برنامج الخط المباشر في اذاعة الشارقة أما البرامج الباقية للمحطات روتينية عادية ليس بها إبداع بائن ، الرؤية واضحه وهي تغيير المتعارف عليه في القنوات الأخرى ، قربها من طبيعه المنطقة واهتمامات المواطن ،سبب ذلك أن سمو الحاكم يشرف بنفسه على اختيار البرامج المفيدة والقيمة ويوصي القائمين على هذه القنوات باختيار أفضل البرامج والابتعاد عن البرامج الهابطة والرخيصة والفاضحة، مرتبطة بطبيعة المنطقه وتوجيهات سموه بالابتعاد عن البرامج والمسلسلات والافلام السوقيه، لها رسالة ثقافية ومجتمعية وتكمل دور الاعلام الوطني التنموي، التركيز على البرامج الهادفة، لتركيزها علي الجانب الاجتماعي والثقافي للاسره وابتعادها عن الاسفاف في العرض واحترامها لعقل المشاهد وتساعد أولياء الأمور في بناء الأسر وليس هدفها كما تفعل القنوات الاخر هذا من جانب ،ومن جانب آخر هذه القنوات لاتبحث عن الربح المادي ،بل تركز علي زرع الأخلاق والصفات الحميده في المجتمع، يقدم برامج مختلفة كان من أبرزها البرامج التراثية والثقافية، لأنهم محددين في جوانب معينة تسعى للوصول للمجتمع عبر طرح تخصصي لجوانب بيئية و علمية مع الأخذ في الاعتبار اهتمامها بتعريف العالم على جانب مهم من معطيات هذا الدولة الخيرة و هي محطة تلفزيونية مهم للبرامج الوثائقية و التسجيلية، نوعية وهوية

كل منطقة هي خلقت الفارق بينها وبين القنوات الاخرى ،لأنها مخصصة لا عامة.

السؤال الثالث عشر المسابقات الثقافية والتعليمية لها هدف إيجابي في التنافس في المعرفة والثقافة هل كان لها تأثير على المواطن في الشارقة ؟

أجاب(١٢) من افراد العينة(٢٢) بفوائدها ونجاحها وهذا مانسبته ٥٤% أما(٣) من (٢٢) مانسبته ١٣% كانت ايجاباتهم ان تاثير المسابقات كان محدودا أما(٧) من أفراد العينه مانسبته ٣١% لم يجيبو على هذا السؤال ويرى الباحث أن هذة العيّنة التي امتنعت عن الإجابة ليس لديهم معرفة وعلم بعملية التأثيرللمسابقات الثقافية والتعليمية على المواطن في الشارقة ، كانت الإجابات كالتالي : لم يغفل صاحب السمو حاكم الشارقة دور التحفيز المادي والمعنوي في الثقافة والعطاء الإبداعي، ومكافأة أولئك الرجال الذين نذروا حياتهم خدمة للثقافة وإعلاء شأنها، وتحقيقا لذلك تقدم الشارقة العديد من الجوائز الثقافية لمكافأة الأعمال والجهود الفنية والفكرية التي تسهم في تنمية الثقافة العربية ونشرها . حيث خصصت الإمارة عددا من الجوائز الثقافية منها جائزة الشارقة للإبداع العربي، و جائزة الشارقة للأدب المكتبي وجائزة الشارقة للتميز التربوي وجائزة الشارقة للبحث النقدي التشكيلي و جائزة الشارقة للثقافة العربية – اليونسكو وجوائز معرض الشارقة الدولي للكتاب و الجوائز المسرحية، الى جانب الاهتمام بالنشر الثقافي والإبداعي في مختلف حقول المعرفة والإبداع هذا دفع المواطن إلى المشاركة والإنتاج المتميز والتوجه نحو نوعية الأعمال لا الكم ، طبعا، فالمسابقات تحفز وتشجع المواطن في الإمارة على الاستزادة من المعرفه والثقافه، نعم لها دور كبير في تنمية معارف وثقافة المواطن في شتى المجالات ، أعتقد معظم المتميزين والمثقفين والأوائل على مستوى الدولة في المدارس هم من مواطني إمارة الشارقة.. وهذا دليل واضح على تأثير المسابقات والبرامج الثقافية والتعليمية وتأثيرها الإيجابي ، المسابقات الثقافية ما زالت روتينية وتحتاج إلى

دعم أكثر وتعديل في استراتيجيات التنفيذ ، نعم ، نعم ، تثري ثقافته ، محدود لوجود منافس قوي للمواطن وهو الوافد ، تحتاج الى محفزات واليات أفضل نعم زادت من الوعي ، نعم ، نعم ، بلا شك هي جانب جديد لمعرفة الطفل على كيفية الحصول على المعرفة و البحث و سلوك للاتجاه للحصول على الإجابة فهي بوصلته في البحث و التحري عن صدق و علمية الإجابة ، لها اكبر التأثير ، وآخر الإجابات كانت بنعم .

السؤال الرابع عشر أيام الشارقة التراثية حدث يتكرر كل عام ما الفائدة من تنظيمه سنوياً من وجهة نظرك ؟

اجاب(١٦) من أفراد العينه(٢٢) ومانسبته ٧٢% باهمية التراث وربط المواطن بالثقافة والأصاله والماضي إنطلاقاً من التاريخ وتذكير الأجيال بالموروث الشعبي لأهميته في بناء الشخصية الإمارتية ، أما(٦) من أفراد العينه مانسبته ٢٧% لم يجيبو على هذا السؤال ويرى الباحث أن عدم علمهم من الفائدة ربما يكون سبباً في عدم إجابتهم على هذا السؤال ، الإجابات جاءت كالتالي : للتراث نصيب كبير من اهتمام صاحب السمو حاكم الشارقة وعلى الرغم من مظاهر التقدم والرقي الحضاري التي تمتاز بها إمارة الشارقة ؛ فإن الحفاظ على التراث والتمسك بالجذور هو العامل المميز لدى سموه ونظرته ثاقبة في توجيهاته بشأن صيانة الأسواق الشعبية في الشارقة التي احتلت مكانة بارزة في التجارة والتاريخ والأدب العربي القديم ومنها: (سوق العَرصْة وسوق المَسْقوف وسوق الشُويهيّن وسوق الصاغة وسوق صقر) . ووجّه سمُّوه لإدارة التراث نحو ترميم وتجديد المساجد التراثية التي كانت تعقد فيها التجمعات الدينّية والتشريع والندوات . أيام الشارقة التراثية تظاهرة تراثية دولية في ربيع كل عام بمنطقة التراث بالشارقة القديمة وعدد من مدن امارة الشارقة أيام الشارقة التراثية تظاهرة ثقافية ضخمة ، تزخر بالفعاليات التراثية المليئة بالنشاط والحيوية والمعرفة والتسلية ، ينظمها معهد الشارقة للتراث بالشارقة في شهر إبريل بالتزامن مع احتفالات اليونسكو

باليوم العالمي للتراث في الثامن عشر من إبريل من كل عام . فيها نسترجع مع أبنائنا أصالة الماضي ونطلعهم على تاريخ الأجداد من حرف ومهن وعادات وتقاليد وحياة شاقة لا تشابه يسر هذه الحياة التي نعيشها الآن ، كما تعد أيام الشارقة التراثية كرنفالاً حيَّاً يتجدد كل عام، ليضم العديد من الفعاليات والأفكار التراثية المتجددة التي تحلق بالموروث الإماراتي إلى فضاء وزمن رحب، وتبرز جمال المفردات التراثية الإماراتية بهدف نشرها ،و تعريف الجيل الجديد من أبناء الوطن بها، كي يستقوا منها العبر والقيم والعادات الأصيلة، وتسلط الضوء على ما تملكه هذه المنطقة الفريدة من هوّية وقيم حضارية وجمالية أصيلة، وجوانب لا تحصى من وجوه الثقافة والموروث الشعبي الإماراتي، بهدف الحفاظ على تراث الوطن وربط أجياله الحالية والمستقبلية بتراث الأهل والأجداد، فيكون شاهداً على جزء هامٍّ من تاريخ الإمارات. وهذه الفعالية ضرورة ملحه لأبنائنا بالرغم من التطور السريع الذي تشهده الإمارة والدولة ومعرفة ماضي الأجداد والمحافظة على التراث من الاندثار ، تهدف الى إحياء التراث والثقافة الاماراتية وترسيخها في اذهان الأجيال كما اوصانا الشيخ زايد رحمه الله في مقولته الشهيرة " اللي ماله ماضي ماله حاضر ولا مستقبل" ، لها دور كبير في تنمية الهوية الوطنية لدى المواطن وتعريف النشيء بتراث اهلهم وتعريف الوافد بتراثنا ، تعميق الهوية الوطنية وإبراز تراث دولتنا وعاداتها وتقاليدها والعيش في عبق الماضي والإحساس بالمسؤولية المجتمعية بالحفاظ على هوية البلاد وثقافتها وتراثها ، جميلة جدا وتعرض الموروثات لكن الإعداد أخذ حيزا أكبر من المطلوب ، إبراز التراث والهوية الوطنية ، الاستمرار في اثراء الثقافة ، نقل تراث الأجيال السابقة إلى الأجيال الحديثة والمحافظة على هذا التراث من الاندثار والنسيان "واللي ما له ماضي ماله حاضر" ، عمل جَيّد ويبرز الجانب التراثي لكل منطقه حبذا لو توحّدت الأنشطة خاصة في المنطقه الوسطى لتقارب الموروث الشعبي وتعتبر أيضا ملتقى للعائلات ، إحياء التراث والمساهمة في تنشئة جيل يعي تراثه

وهويته، تعزيز التراث لدى الأبناء ، فوائده كبيرةٌ وعديدةٌ ويجب علينا أن لا نستعجل بقطف الثمار لأن نتائج هذا المهرجان ستأتي علي المدي البعيد لأن الكثير من المواطنين لايذهب في الدورات السابقة أما في الدورة الاخيرة وهناك إقبال كبير على حضور المهرجان وتلمس الاستفادة لابنائه وتعرفهم علي تراثهم بأسلوب واقعي وهذا مالايتوفر الا في المهرجان ، احياء التراث العربي الإماراتي، هو عيد جديد يجمع الأبناء و الأهل و الأصدقاء و ايضا يعرف الأبناء على حياة الاجداد و الآباء و ايضاً هناك جانب مهم لأبناءنا هي التعرف على العادات و التقاليد و تعليم الأبناء على سنع أهلِ الإمارات ، صون والمحافظة على التراث ، ربط الواقع بالماضي

السؤال الخامس عشر إقامة بيت الشعر في الشارقة والدول العربية له جانب ثقافي واضح ما رأيك في ذلك ؟

أجاب(١٣) من افراد العينه البالغة(٢٢) ومانسبته ٥٩% بأهمية الفكرة ونجاحها(١) من افراد العينة. كانت ملاحظته على التسمية "بيت الشعر" فقط دون توضيح الأسباب ،أما(٨) من افراد العينة مانسبته ٣٦% لم يجيبو على السؤال لعدم اهتمامهم أساساً بالشعر ، جاءت الإجابات كالتالي : أوصى صاحب السمو دائرة الثقافة والإعلام التابعة لحكومة الشارقة بتأسيس بيوت الشعر في كل مدن العرب واستطاع سمّوه بفترة وجيزة جداً، تشكيل ستة بيوت للشعر أخذت على عاتقها أن تكون واجهة للشعر في تلك الأقطار وأن تقوم بحراك شعري ،واكتشاف مواهب الشباب الشعرية، وأن تكون منبراً للشعراء من عدة أجيال وأن تضع في مناهجها إعداد دورات تدريبية عن كيفية ممارسة الشعر وكتابته. وبيت الشعر أصبح رافداً شعرياً مهماً لكل محبي ومتذوقي الشعر في الإمارة المشرقة وخارجها ويعد بيت الشعر بإمارة الشارقة أحد أهم منابر نشر الوعي الفكري في الشارقة خصوصاً، وفي دولة الإمارات عموماً، من خلال بوابة الشعر باختلاف أشكاله المتداولة وأنماطه المعروفة. كما يسهم في التعريف بالشعراء المبدعين،

والمخضرمين، وإتاحة الفرصة للشعراء الناشئين من مختلف البلاد العربية، لإظهار مواهبهم والإفادة من تجارب الشعراء المخضرمين.

الشعر يعكس ثقافة وحضارة ، ويحافظ على أصالة اللغة العربية ومعانيها كما يقول الشاعر حافظ ابراهيم " وكم عَزَّ أقوامٌ بعِزِّ لُغاتِ" ، لها دور كبير في تنمية روح الثقافة والأدب الشعري وتعد مساهمة من إمارة الشارقه في نشر الثقافة والادب. ، أصبح هناك تنافس لتقديم الشعر وكتابته .. فهذه البرامج تشجع هواة الكتابة على كتابة الشعر المقيد والهادف والإنشغال بما هو مفيد ونقل رسالة هادفة بشكل فني محبب لنفوس الكثيرين.. ممايشجع على فصاحة اللسان والبلاغة ، الشعر النبطي تغيرت لهجته الإماراتية واستخدم لهجات أخرى لكن ينقل ثقافة الوطن ودعاة للتنافس ، لها تأثير مباشر على الأشخاص الذين لديهم اهتمام بالشعر ، نعم الاستمرارية ضرورية ، مهم لإن الشعرَ لسانُ العرب ، لها دور فعال ، إبراز دور الشارقة ، للأسف كلمة بيوت الشعر ،لأنها في المقام الأول تعبر عن ثقافة الدولة التي ننتمي إليها ، نعم تجميع الشعراء في مكان يجمعهم و التعرف على اهتماماتهم و ايضا التعرف على قدراتهم و نشر إنتاجهم و تجميع جهودهم في و توحيد صفوفهم و يكون بذلك قد سَهل التواصل و التعاطي مع إنتاجهم و إبداعاتهم بشكل جيد .

السؤال السادس عشر الأندية الرياضية في الشارقة لها جانب ثقافي كيف ترى ذلك ؟

أجاب(١٥) من افراد العينة البالغة (٢٢) مانسبته ٦٨% بالدور الذي تقوم به ومن ضمن هذه الإجابات نرى ليس لدي فكرة عن دورها الثقافي وآخر يقول : دورها متفاوت من نادي لآخر، وبعضهم يقول دورها ضعيف وكذلك معطل ، أما (٧) من افراد العينة مانسبته ٣١% لم يجيبو على هذا السؤال ويرى الباحث أنه ربما ليس لديهم علم بالأنشطة الثقافية التي تنفذها أندية إمارة الشارقة ، جاءت الإجابات كالتالي: من خلال المشاركة في الأنشطة والمبادرات المجتمعية على مستوى

الإمارة والدولة وتنظيم الفعاليات المشتركة مع مؤسسات المجتمع نظيم مجلس الشارقة الرياضي فعالية "رمضان.. رياضة وصحة"، بالتعاون مع الجامعة القاسمية بالشارقة، ضمن مبادرة "الشارقة مدينة تنبض بالرياضة"، بهدف نشر ثقافة الرياضة وتوعية الطلبة والطالبات بكيفية ممارسة الرياضة والتغذية السليمة استعداداً لشهر رمضان المبارك. وتزامناً مع يوم زايد للعمل الانساني الذي يصادف ١٩ رمضان من كل عام، نظّم مجلس الشارقة الرياضي بالتعاون مع وزارة تنمية المجتمع ورشة عمل خاصة بالمنصة الوطنية للتطوع بمشاركة الإدارات المعنية في المجلس، والتي دشّنها صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي "رعاه الله"، وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، كواحدة من أهم المبادرات التي أطلقها صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة "حفظه الله" تحت مظلة عام الخير ٢٠١٧م، والتي تهدف إلى تعزيز ثقافة التطوع وغرس حب العطاء وخدمة الوطن من جميع أفراد المجتمع من مواطنين ومقيمين. وتنظيم الملتقيات مثل ملتقى اللجان الثقافية الثاني بالأندية الرياضية لعام ٢٠١٦م تحت عنوان (استشراف المستقبل في تنمية أدوار اللجان الثقافية في الاندية الرياضية). هذا إلى جانب الدور المجتمعي في احتضان الشباب من الطلبة وتوفير بيئة داعمة وتقليل التسرب الدراسي في صفوف الذكور مقارنة بالسنوات السابقة ، تقوم الأندية الرياضية فالشارقه بعمل دورات تساهم في تنمية المهارات الرياضية وايضاً الثقافية للمشاركين من خلال الأنشطة والمسابقات التي تحفزهم ومثال على ذلك فعالية صيف بلادي، لها دور ثقافي كبير وخاصة في تربية الاجيال وتعليمهم الثقافة مقرونة بالرياضة والعكس صحيح ، ارتباط الثقافة بالرياضة في الشارقة واضح من خلال اسم نادي الشارقة الرياضي الثقافي وهو بحد ذاته شي مميز .. ولكن بصراحة ليس لدّي فكرة فيما اذا تم دعم هذا الجانب في الأندية ، الثقافة

تراجعت ما عدا نادي الذيد. أما قبل ٣٠ سنة كان للثقافة دور بارز بإصدار المجلات وعمل معارض الكتاب والمسرحيات وغيرها،وبعض منها يقوم بعقد ورش العمل وملتقيات ، الجانب الثقافي مكمل للجانب الرياضي ، نظرا لزيادة أعداد الانديه ومحدودية الأنشطة الثقافيه لغياب عنصر الحضور من قبل المهتمين ،ضعيف في الفترة الاخيرة ، نشر الوعي الثقافي والمجتمعي ، نعم لان الهدف الأساسي من إنشاء هذه الأندية هو الارتقاء بالجانب الثقافي والاجتماعي لدي المستفيدين منها . الاندية الرياضة الثقافية تغذي العقول قبل تغذية العضلات يتمثل ذلك من خلال الأنشطة الثقافية التي تعد في الاندية ويسودها روح المنافسة العقلية قبل الجسدية ،والجانب الرياضي للأسف أخذ كل و جل الاهتمام من الجانب الثقافي و دور الجانب الثقافي معطل بالرغم من وجود بعض الفعاليات التي تقام بشكل ضعيف نأملُ ان يتداركه الإخوة المعنيون في هذه الأندية ، التفاوت في التأثير من نادي الى اخر ، لا فكرة لدي عن الموضوع .

مما سبق نستنتج مايلي :

- تحتل الثقافة مرتبة أولى في فكر صاحب السمو د. الشيخ سلطان بن محمد القاسمي .
- يؤمن سمو الحاكم بأن الثقافة هي السبيل الوحيد لإرساء قيمة الأخلاق في المجتمع .
- المشروع الثقافي الذي نادى به سمو الحاكم هو المشروع الأوحد على مستوى دولة الإمارت العربية المتحدة .
- ارتبطت إمارة الشارقة من خلال مشروعها الثقافي بالثقافة والعلم والنور وأصبحت تحمل لقب مدينة الثقافة .
- خلق الحراك الثقافي في الشارقة مزيجاً من الثقافة المركبة في شتى أنواعها وأثرت على قاطنيها بالايجاب .

- أثرى المشروع الثقافي لمواطني امارة الشارقة بالاهتمام بالقراءة والفنون والمسح بشتى أنواعة .
- أضافت القنوات الفضائية بالشارقة المعرفة والثقافة والتاريخ وأحيّت العادات والتقاليد الحميدة لدى أفراد المجتمع
- إنشاء مجمع اللغة العربية في الشارقة إضافة نوعية لدعم اللغة العربية ورفع مكانتها بدولة الامارات العربية المتحدة .
- إنشاء الجامعات في الشارقة أدى إلى تخريج أعداد كبيرة من المواطنين ذوي الشهادات الجامعية في شتى صنوف التخصصات .
- إعفاء مواطني الشارقة من الرسوم الجامعية أدى إلى وجود كفاءات متخصصة في التعليم العالي.
- الاهتمام بالمسرح المحلي وتكريم الروّاد فيه أدى إلى رفع الذائقة الفنية لدى أبناء الشارقة وحرصهم على حضور الانشطة المسرحية المختلفة .
- إنشاء بيت الشعر في الشارقة وتفعيلة أدى إلى ظهور كوكبة من الشباب المهتمين بالشعر وثقافته.
- إنشاء بيوت الشعر في الدول العربية هو تفعيل الحراك الشعري والإهتمام بجيل الشعراء العرب في الدول العربية ورعايتهم ودعمهم وتكريمهم ونشر إبداعاتهم في المجلات الثقافية .
- رعاية الجوائز في الكتابة الثقافية للشعر والمسرح والرواية خلقت جيلاً مبدعاً لديه ابداعات واعدة في شتى أنواع الثقافة .
- تنظيم معرض الشارقة الدولي للكتاب ساعد الباحثين والقراء على اقتناء الكتب والحرص على القراءة في شتى مجالات الثقافة .
- تنظيم المعارض السنوية للفنون التشكيلية أدي إلى ظهور جيل من المواطنين في الشارقة ، يهتم بالفنون التشكيلية ويحرص على المشاركة فيها .

- إنشاء أندية ثقافة الطفل في المناطق المختلفة بالإمارة ساعد على رعاية الأطفال وزرع حب الثقافة في نفوسهم منذ الصغر .
- إنشاء الأندية الرياضية والثقافية أثر في نفوس الشباب الرياضي وربط الرياضة بالثقافة خلق جيلاً مثقفاً محباً للرياضة والثقافة .

ملخص النتائج :

- قاد صاحب السمو الشيخ د. سلطان بن محمد القاسمي مجموعة من المبادرات الثقافية المتعددة والمتنوعة على المستوى المحلي والعالمي .
- بين أهمية الثقافة كأسلوب حياة في إمارة الشارقة والدور المأمول منها في حياة الأفراد في المجتمع.
- قدم مجموعه المؤلفات والكتابات الفكرية والتاريخية ، والعلاقات الخارجية ، والسير الذاتية ، والوثائقية ، برزت فيها الحقيقة ، ورصد معظم الأحداث والمواقف بدقه .
- جعل من إمارة الشارقة مركزاً أشعاع ثقافي وفكري وحولها كوجهه ثقافية على المستوي المحلي والإقليمي والعالمي .
- حصلت إمارة الشارقة في عهدة على عاصمة الثقافة العربية ١٩٨٩م.
- أستضافت الشارقة مركز اللغة العربية التابع لمركز التربية لدول الخليج العربي في المدينة الجامعية بالشارقة.
- حصلت إمارة الشارقة في عهدة على عاصمة الثقافة الإسلامية عام ٢٠١٤م.
- أسس مجمع اللغة العربية في الشارقة إنطلاقاً من أهمية اللغة العربية في التواصل الإنساني بين الشعوب .
- أسس مدينة جامعية تضم ، جامعة الشارقة ، الجامعه الأمريكية ، الجامعة القاسمية ، كليات التقنية العليا ، كلية الأفق ، معهد التراث ، مركز الشارقة للبحوث .

- اليونسكو تختار الشارقة على عاصمة عالمية للكتاب عام ٢٠١٩م
- رفد مكتبات مدرس الشارقة سنوياً بالكتب الثقافية المتنوعة .
- أنشأ مراكز ثقافية للاطفال والناشئة في جميع المناطق والمدن التابعة لإمارة الشارقة .
- أنشأ المكتبات العامة بالشارقة وكذلك مكتبات في جميع مدن الأمارة .
- أنشأ قصر الثقافة بالشارقة وكذلك مراكز ثقافية في بقية مدن الإمارة .
- أنشأ جائزة الشارقة للتميز التربوي وتعد من اقدم الجوائز التعليمية بدولة الامارات العربية المتحدة.
- أنشأ جائزة الشارقة أفضل اطروحة دكتوراة في الدول العربية .
- أنشا دارة سلطان القاسمي للكتاب .
- أنشأ معهد الشارقة للتراث .
- أنشأ جائزة الشارقة للتطوع لتكريم المتطوعين وغرس حب عمل الخير لأبناء الإمارات العربية المتحدة.
- أنشأ هيئة منشورات القاسمي بالشارقة لطباعة الكتب التي يقوم بإصدارها سموة سنوياً .
- أنشأ اندية رياضية وثقافية في إمارة الشارقة والحمرية والذيد والبطايح ومليحة والمدام وكلباء وخورفكان ودباء الحصن .
- أنشأ موسسة الشارقة للاعلام ولها ثلاث قنوات ، الشارقة والوسطى وكلباء .
- أنشأ العديد من المسارح الثقافية بالشارقة وكذلك الجوائز التي تقدم لهم سنوياً .
- أنشأ بيت الشعر بالشارقة وكذلك مبادرة تأسيس ١٠٠٠ بيت للشعر في العالم العربي .

- أسس معرض الكتاب بالشارقة منذ الثمانينات إلى اليوم ووصل عدد زوارة لعام ٢٠١٦ مليون ومائتان الف زائر
- أنشأ مجمع اللغة العربية في الشارقة .
- أنشأ دار المخطوطات الإسلامية الذي يقع في الجامعة القاسمية بالشارقة.
- تكفل بمقر جمعية حماية اللغة العربية في الشارقة .
- تكفل بتأسيس مقر دائم لاتحاد " الكُتّاب والأدباء العرب "
- أنشأ مركز البحوث واللغة العربية في ولاية كيرالا بالهند.
- أنشأ دارة الدكتور سلطان القاسمي للدراسات الخليجية.
- أنشأ أكاديمية الشارقة للفنون في الشارقة .
- وجه بترميم الكثير من المباني الأثرية في الشارقة مثل منطقة الشويهين ومريجة والقلاع والحصون بالشارقة والذيد .

توصيات الدراسة :

- ابراز فكر سمو الحاكم الثقافي من خلال كل المؤوسسات الإعلامية المتنوعة (قنوات اخبارية ، صحف ، مواقع التواصل الإجتماعي .
- المحافظة على الإنجازات الثقافية والحضارية التي قدمها للشارقة والمضي على نفس النهج الثقافي.
- التفاعل مع المنجزات الثقافية التي حققتها الشارقة وابرازها في جميع المؤسسات التعليمية والأكاديمية.
- إبراز هذة الجهود الثقافية التي تحققت في الشارقة من خلال الحديث عنها في مجالس الأحياء والضواحي والقرى ومجالس العامة والمجالس الرمضانية.
- على ادارات الأندية الرياضية تنظيم ندوات علمية للحديث عن هذة المنجزات وزيادة الوعي للشباب الرياضي بالتنسيق مع مجلس الشارقة الرياضي .

- على مجلس الشارقة للتعليم تنظيم ملتقيات ثقافية ومسابقات حول المنجزات التي حققت في إمارة الشارقة بالتنسيق مع مراكز الأطفال والناشئة والسيدات.
- على معهد التراث تنظيم مسابقات وابحاث تتعلق بالمشروع الثقافي وماتم تحقيقة خلال الثلاثين عاماً الماضية .
- على المؤسسات التعليمية العليا في الشارقة (جامعة الشارقة، الجامعة الأمريكية ، كليات التقنية العليا ، الجامعة القاسمية ، كلية الأفق ، أكاديمية الشرطة ، أكاديمية الشارقة للفنون) تضمين أنشطة ثقافية تتواكب مع توجهات الإمارة في المجال الثقافي .
- ربط جميع الجمعيات الثقافية من فنون تشكيلية ومصورين وأدباء وكتاب بالمنجز الثقافي من أنشطة ثقافية تركز على الجوانب الثقافية لإمارة الشارقة ، وتعمل على ترجمة أفكار سمو الحاكم إلى واقع مادي ملموس .

المراجع

- الطابور، عبدالله (١٩٩٩) رسائل الرعيل الأول من رواد اليقظة في الإمارات ، دائرة الثقافة والإعلام ، الشارقة ، دولة الإمارات العربية المتحدة.
- مصطفي، فاروق (٢٠٠٥) الأنثروبولوجيا الثقافية ، دار المعارف الجامعية ، الأسكندرية ، ج . م.ع ص ٤٧.
- شحاته، حسن (٢٠٠٨) ، مستقبل ثقافة الطفل العربي " رصيد الواقع ورؤي الغد" ، الدار المصرية البنانية – القاهرة ص ٥٥.
- القاسمي ، سلطان بن محمد ، (٢٠٠٩) سرد الذات ، ط١ ، منشورات القاسمي ، الشارقة ، دولة الإمارات العربية المتحدة.
- الجعب، نافذ سليمان (٢٠٠٩): المتطلبات التربوية للتنمية البشرية في قطاع غزة – رؤية من منظور إسلامي، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، مصر.
- القاسمي ، سلطان بن محمد (٢٠١١) حصاد السنين " ثلاثون عاماً من العمل الثقافي في الشارقة ، منشورات القاسمي ، الشارقة ، دولة الإمارات العربية المتحدة.
- القاسمي ، سلطان بن محمد(٢٠١٣) حديث الذاكرة ، ج٣، منشورات القاسمي ، الشارقة ، دولة الإمارات العربية المتحدة.
- السري، فاطمة (٢٠١٤) ، جريدة البيان، مؤسسة دبي للإعلام ، دبي ، دولة الإمارات العربية المتحدة .
- القاسمي ، سلطان بن محمد ، (٢٠١٦) فرائد البيان ، ط١ ، منشورات القاسمي ، الشارقة ، دولة الإمارات العربية المتحدة.
- بونعامة ، منّي (٢٠١٦) مؤرخ العصر مقارنة في مرتكزات الكتابة التاريخية عند سلطان القاسمي ، معهد الشارقة للتراث ، ط١ ، الشارقة ، دولة الامارات العربية المتحدة .

- خلف ، محمد (2017) ، لقاء تلفزيوني مع سمو الحاكم ، مؤسسة الشارقة للاعلام ، تلفزيون الشارقة ، دولة الإمارات العربية المتحدة.
- حمد ولد محمد سالم على، موقع دائرة الثقافة والاعلام ، الشارقة ، دولة الإمارات العربية المتحدة،(http://www.sdc.gov.ae/)
- الجروان، محمد راشد (١٩٨٥) ، رسالة إلى ولدي ، دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر ، الشارقة ، دور الإمارات العربية المتحدة .
- الموقع الرسمي لليونسكو، باريس ٢٠١٧/٦/٢٨ (http://ar.unesco.org/news/lshrq-sm-lmyw-llktb-lm-2019)